الفصل الثامن

الوسائل التعليمية وتدريس اللغة العربية

- أهمية الوسيلة التعليمية .
- السبورة وأنواعها ، ما ينبغى مراعاته فى استخدام السبورة بأنواعها ، استخدام السبورة بأنواعها فى تدريس اللغة العربية
- التلفاز : خدماته التربوية ، ماينبغى أن يلاحظ فى استخدام التلفاز ، استخدام التلفاز فى تدريس اللغة العربية .
- الرحلات : أهميتها ووظيفتها ، تخطيط الرحلة : قبل القيام بها ، وفى أثنائها ، وبعد الرجوع منها ، استخدام الرحلات فى تدريس اللغة العربية .
- الصور : أنواعها ، « السينما » ، الصور الساكنة وتتضمن القطعة الشريطية ، الصور الفوتوغرافية ، الرسوم المبسطة المعبرة . الرسوم التخطيطية كالخرائط والرسوم البيانية والكاريكاتيرية ، أهمية كل هذه الأنواع من الناحية التربوية . استخدام الصور فى تدريس اللغة العربية .
- النماذج والعينات : أهميتها التربوية ، استخدام النماذج والعينات فى تدريس اللغة العربية .

أهمية الوسيلة التعليمية

إن وظيفة الوسيلة المعينة تختلف فى مواقف التدريس باختلاف المتعلمين الذين تستخدم الوسيلة من أجلهم ، فهى مع الأطفال الصغار لازمة كى تقترب بهم من العالم المحسوس الذى يعيشون فيه وقد لا يعرفون سواه ، وتكيف المعلومات التى تقدم إليهم لما يتسمون به من طبيعة تغلب عليها الصفة الحسية ، وهى مع الكبار المتأخرين من الأغبياء وأمثالهم من المتعلمين تؤدى نفس الوظيفة التى تؤديها للصغار ؛ إذ أن مستوى الذكاء يساير العمر العقلى ، فالمأفون "Moron" لا يتعدى ١٠,٥ سنوات عمراً عقلياً ، والذى بين بين "Borderline" لا يتعدى عمره العقلى ١١,١١ سنة ، والغبى أو المتأخر "Doll or Backward" لا يزيد على ١٣,٥(١) مهما علت أسنانهم الزمنية . وإذا كانت هذه هى الفئات القابلة للتعليم فمعنى ذلك أن هؤلاء جميعاً لا يخرجون كباراً عن دائرة الأطفال فى المرحلة الابتدائية ، وهم من أجل ذلك محتاجون إلى الوسيلة كى تنزل بهم فى مواقف التعلم إلى عالم المحسوسات حيث لا يستطيع بعضهم الارتفاع إلى سواه.

والوسيلة المعينة مع الكبير المتوسط ذكاء والأعلى من المتوسط بدرجاته المختلفة « ذكى ، ممتاز ، ممتاز جداً ، نابغة ، عبقرى » تختلف فى وظيفتها عن ذى قبل ، فهو وإن لم يحتج إليها فى النزول بالمعلوم إلى مستوى المحسوس لأنه يفهم المجرد ؛ إلا أنه يحتاج إليها فى توضيح المعانى ووسمها بسمة الفاعلية والحيوية ليتفاعل معها تفاعلا نشطاً يؤدى إلى تثبيتها فى الذهن وتمكنها من نفسه .

والوسائل المعينة من جهة أخرى لازمة لجميع مواقف التدريس لأنها تبعد بالخبرة عن مجرد النقل اللفظى وتقترب بها من ميدان العمل المباشر الذى يعد أمثل الطرق وأقواها فى اكتساب الخبرات ؛ ذلك لأنها إذا استخدمت مع اللغة

---

(١) حسين نورة ، مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

استخداماً سليما فإنها تعمل على أن تكون الخبرة تربوية فى مواقف التعلم والتعليم بما تجذب المتعلم إلى الدرس ، وتدفعه إلى الانتباه ومحاولة التفاعل مع عناصر البيئة المتصلة بموضوع الخبرة والاشتباك معها فى صراع الأخذ والرد والسؤال والاستجابة والاندفاع والإحجام والتصرف بطريقة إيجابية فيها حركة عقلية واتساق فى الإدراك مع ما يهدف إليه الموقف . وهى فى الوقت نفسه تخلق فى المتعلم اهتماماً بما يتعلمه فيتابعه ولا ينقطع عنه ، فيستمر تذكره له ويدوم نشاطه فى ميدانه ، وذلك ما نسعى إليه فى كل مواقف التعلم .

ولقد أثبتت البحوث التى قام بها تشارلس هوبان "Charles Hoban" وجيمس فين "Jams Fian" وإدجارديل "Edgar Dale" أن الوسائل التعليمية إذا استخدمت استخداماً صحيحاً ودقيقاً فإنها تنتج النتائج التالية :

١ — تزود التلميذ بأساس محسوس لتفكيره ، وتجعل استجابته اللفظية للمواقف ذات معنى ومغزى .

٢ — تزود التلميذ بالخبرة الحقيقية التى تخلق فيه النشاط الذاتى .

٣ — تزود التلميذ باستمرار التفكير وبخاصة فى حالة العرض السينمائى للفيلم .

٤ — تساعد على نمو المواقف ذات المعنى لدى التلميذ وعلى زيادة حصيلته اللغوية .

٥ — تبعد ما يتعلمه التلميذ عن النسيان .

٦ — تبعث فى التلميذ الاهتمام الكبير بالمادة التى يدرسها والتى توضحها الوسيلة المعينة .

٧ — تزود التلميذ بخبرات ليس من السهل تزويده بها بدونها ، كما تزوده بالعمق فى التعلم وبكفاية مظاهره وتعدد نواحيه . وفوق ذلك فإن استخدام الوسائل التعليمية فى التدريس يوفر الوقت ويوصل كمية أكثر من الحقائق إلى

المتعلمين ، ولقد أثبتت إحدى التجارب التى أجريت على الفرقة التاسعة (الثالثة الإعدادية) فى مجال العلوم أن استخدام الفيلم فى التدريس مع الكتاب المدرسى أفاد الطلبة فى تحصيل معلومات أكثر بمقدار ٢٠٪ عن أولئك الذين استخدمت معهم نفس طريقة التدريس بدون استخدام الفيلم (١).

وإذا كان للوسائل المعينة كل هذه الوظائف وتؤدى مثل هذه الخدمات للمواقف التعليمية فليس أيسر على الإنسان من أن يتصور ما تؤديه للغة العربية من فائدة كبرى إذا استعان بها مدرسها ؛ فاللغة العربية موسومة بصعوبة التعلم ، ومنفرة للمتعلمين بما تحمل فى بعض فروعها على الأقل بعداً عن اللغة المستخدمة فى البيت والشارع ، وهى من أجل هذا محتاجة إلى ما يجذب الانتباه إليها ، ويشحنها بعنصر التشويق ، ويبسط غامضها ، ويعمق مفاهيمها ، ويوفر الوقت لممارستها ممارسة فعلية ، وفوق ذلك فاللغة — كما قلنا — ميدان تطبيقها جميع العلوم والمواد الدراسية الأخرى ، ومن ثم فلا غرابة أن تشتمل موضوعات اللغة العربية على دلالات تاريخية وعلمية وجغرافية ورياضية وصحية وغير ذلك مما لا تكفى فى تبيانه اللغة وحدها فى أغلب الأحيان .

وهب أن موضوع قراءة تضمن مغامرة بطولية لأحد الفدائيين فى أرض يحتلها العدو أو حديثاً عن المسلك الاستعمارى فى الأرض العربية حين كانت موحدة فجزأها وفتتها لتظل ضعيفة فى مواجهته ؛ ألا يجدر بالمعلم الحريص على نفع تلاميذه واتساع أفقهم المعرفى وحسن إدراكهم ما يتضمنه موضوع القراءة من المعانى أن يعد خريطة توضح معالم الأرض التى تقع تحت سيطرة العدو ليتمثل القارىء مدى البطولة حين يتصور كيف اجتاز البطل المناطق الوعرة وخاض المياه المعترضة ، وغافل الحراس على الحدود وفى

---

(1) Paul R. Wendt, *Audio — Visual Instruction*, NEA., 1951, pp. 10-11.

المواقع الحصينة ، إلى غير ذلك ، أو يعد خريطة تصور للقارىء وحدة الأرض العربية قبل التقسيم وموقع كل قسم بعد الجريمة التى ارتكبها الاستعمار ! ! ! وعند ما يقوم مدرس اللغة العربية بدراسة مثل قصيدة حافظ إبراهيم التى يخاطب فيها الإنجليز أيام احتلالهم لمصر فيقول :

حولوا النيل واحجبوا الضوء عنا ... واطمسوا النجم واحرمونا النسيما
واملئوا البحر إن أردتم سفينا ... واملئوا الجو إن أردتم رجوما
إننا لن نحول عن عهد مصر ... أو نرونا فى التراب عظماً رميما
عاصف صان ملككم وحماكم ... وكفاكم بالأمس خطباً جسيما
غال « أرمادة » العدو ففزتم ... وبلغتم فى الشرق شأواً عظيما
فعدلتم هنيهة وبغيتم ... وتركتم فى النيل عهداً ذميما
فشهدنا ظلماً يقال إله العد ... ل وودآ يسقى الحميم الحميما
فاتقوا غضبة العواصف إنى ... قد رأيت المصير أمسى وخيما

ألا يجدر به فى وقت مناسب من دراسته لهذه القصيدة أن يوضح معانيها بفيلم — إن وجد — يصور للتلاميذ بما يشتمل عليه من الحادثات وألوان التعامل التى كان يلقاها الشعب المصرى من المحتلين الإنجليز ذلك الماضى القاتم الذى قسى علينا فيه الدهر وذقنا فيه من الذلة والهوان ما يعجز عنه الوصف ، ويعرض عليهم بعض مسالك الخداع من المستعمر التى ترى الظلم عدلا والخيانة أمانة والسم الزعاف عسلا مصفى ، وبعض المسالك الأخرى التى تتمثل فيها صلابة المصريين فى الدفاع عن حقهم ووطنهم ، وتفانيهم فى سبيل استرداد حريتهم وكرامتهم من الغاصبين! ! ! ثم أليس من حق المتعلم على المعلم أن يعرف أين كان « أرمادة »(١) حين اجتاحته العواصف ، وذلك بإعداد خريطة مبسطة أو باستخدام بعض الخرائط الموجودة بالمدرسة ليبين للتلاميذ بحر المانش الذى كان

---

(١) « أرمادة » اسم لاسطول اسبانيا البحرى .

فيه « أرمادة » ، مغيراً على إنجلترا فى عقر دارها ، وقادماً إليها من إسبانيا!!!

والوسائل المعينة كثيرة ومتعددة ، ومدرس اللغة العربية مكلف أن يختار منها ما يناسب مادته التى يدرسها والموقف التعليمى الذى يوجد فيه ، وسنتحدث فيما يلى عن بعض هذه الوسائل وأوجه الاستفادة بها فى مواقف تدريس اللغة العربية .

السبورة

السبورة الشائعة الاستعمال أنواع ثلاثة هى : السبورة « الطباشيرية » ، والسبورة الوبرية ، والسبورة الإخبارية ، وهى فى جملتها من أهم المعينات التدريسية وألزمها للمدرس فى أى مرحلة من مراحل التعليم ابتداء من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية . فالسبورة « الطباشيرية » لا يخلو منها منها فصل واحد من فصول الدراسة أو موقف من مواقف التعليم ؛ ذلك لأنها رخصية الثمن ، سهلة الاستخدام ، ميسرة النفع ، لا تحتاج فى استعمالها إلى ذكاء خارق ، بل هى مستجيبة لكل مدرس بطريقته الخاصة ، وفوق ذلك فهى لا تستهلك بالاستخدام ولا تستعصى على التكييف لكل المواقف التربوية بعد أن يمحى ما عليها من كتابة ، ثم هى خادم للمدرس والتلميذ على السواء ؛ تقبل منهما تسجيل ما يريدان من أسئلة وإجابات ومقترحات وأشكال وتخطيطات وغير ذلك . حتى الأستاذ فى الجامعة يجد لزاماً فى بعض الأحيان على الأقل حين يلقى محاضرته أن يمسك بقطعة « الطباشير » ليكتب على السبورة اسما أجنبياً أو تعبيراً غريباً أو معادلة مستعصية أو رسماً معيناً أو نحو ذلك ؛ حتى يأمن سوء الفهم ، أو خطأ النقل ، أو فوضى التساؤل والاستفسارات .

أما السبورات الوبرية والإخبارية فهى — وإن لم تبلغ مبلغ « الطباشيرية » فى أهمية وجودها فى كل فصل دراسى — ذات أهمية خاصة لا ينكرها أحد لما تشترك به معها فى كثير من مميزاتها على ما سنذكره بعد .

ما ينبغى مراعاته فى استخدام السبورة

لكى تحقق السبورة أغراضها بدقة وإحكام ينبغى أن يراعى فيها ما يأتى :

أولا : السبورة الطباشيرية .

١ — ينبغى أن تصنع إما من ألواح من الخشب المضغوط ، أو الخشب الحبيبى كثافة ٦٠٠ كج ، أو الأسمنت الأسبستوس ؛ فقد أظهرت بعض الدراسات(١) ، التى أجريت فى البيئة المصرية المصرية فى هذا الصدد أن هذه الموادهى أنسب المواد لصنع هذه السبورة(*) .

٢ — يستحسن أن يكون لونها هو اللون الأخضر ؛ فقد ثبت أنه يريح العين(٢) ، وتظهر عليه الكتابة بالطباشير ظهوراً مناسباً ، وفوق ذلك فإنه يضفى على جو الفصل بهجة وجمالا .

٣ — يجب أن يكون سطحها ناعم الملمس من غير لمعان حتى تسهل عليه الكتابة وتستبين للناظر إليها دون « زغللة » ، وحتى لا تترك أثراً بعد إزالتها فتؤثر فى ظهور الكتابة عليها مرة أخرى .

٤ — ينبغى أن يكون موضعها فى الفصل مناسباً ، وأن تكون كتابة المدرس عليها واضحة بحيث يراها جميع التلاميذ دون صعوبة ، وذلك بالطبع تقتضيه أن يتأكد من نظافتها قبل استخدامها ، وألا تخفى حركاته ووقفاته ما كتب عليها

٥ — يجدر بالمعلم أن ينظم المعلومات التى يدونها عليها ؛ فلا يموج بعضها فى بعض ، ولا يزحم بعضها بعضاً ، حتى لا يفوت على التلميذ هدف السهولة فى متابعة ما كتب عليها والتقاط ما تضمن من معلومات .

---

(١) اسماعيل صبرى « السبورة : تجربة جديدة » ، **صحيفة التربية** ، العدد الثانى (يناير ١٩٦٦ م) ، السنة الثامنة عشرة ، ص ص ٢٥ — ٣٦ .

(*) قد تصنع السبورة من الزجاج المصنفر أو البلاستك او غير ذلك مما هو غير شائع فى البيئة المصرية .

(٢) **نفس المرجع** ، ص ص ٢٥ — ٣٦ .

ثانياً : السبورة الإخبارية .

١ — ينبغى أن يخضع شكلها ومساحتها لحجم المعروضات ومكان العرض حتى لا تضيق بما يعرض عليها فتنفر من النظر إليها ، وحتى لا يضيق بها المكان فيهملها التلاميذ .

٢ — ينبغى أن تكون فى مكان يسمح للمتعلم برؤيتها والنظر إليها فى الوقت المناسب له . ومن ثم فلا يصح وضعها فى مكان مغلق أو ملىء بالنشاط المقيد لحرية الاطلاع ولو كان فصلا دراسياً .

٣ — من الواجب أن تنظم عليها المعروضات بصورة مغرية ، تجذب النظر وتستوقف السائر .

ثالثاً : السبورة الوبرية .

أهم ما يراعى فى استخدام السبورة الوبرية فوق حسن تنظيمها وتناسب مساحتها أن تكون المادة التى تعرض عليها خفيفة الوزن حتى تظل ملتصقة بها طيلة وقت الاحتياج إليها .

استخدام السبورة فى تدريس اللغة العربية(١)

أولاً : السبورة « الطباشيرية (٢) ».

إذا كانت السبورة « الطباشيرية » لازمة لتدريس أى مادة فهى ألزم ما تكون لتدريس اللغة العربية ، فمثلا تعد فى تدريس الخط من الأدوات الهامة التى تعين المدرس على الشرح والتفهيم ، فهو يعرض على التلاميذ بالكتابة عليها النموذج الخطى وهم يتابعونه أولاً بأعينهم ثم بأقلامهم ، فيكون لذلك أثر كبير فى تجويد خطوطهم ، وهو كذلك — إن احتاج — يقوم بكتابة ما يستعصى

(١) سنحاول في هذا الموضوع واشباهه فيما يلى من صفحات أن نضرب الامثلة ببعض المواقف لا أن نحصرها .

(٢) هى سبورة الفصل المعروفة .

عليهم منفصلا عن النموذج وهم ينظرون إلى الآثار الخطية التى تحدثها أصابعه وإلى الطريقة التى يمسك بها قطعة « الطباشير » ولا شك أن الملاحظة الموجهة عامل هام فى إحداث التغيير المطلوب فى السلوك الخطى .

وهى تساعد فى تعليم القراءة وتدريس النصوص والأدب على تذليل بعض الصعوبات اللفظية ، كما تعمل على تثبيت الجديد من الألفاظ والعبارات فى أذهان التلاميذ ، وذلك حين يقوم المدرس بتسجيلها على السبورة لتدوم ملاحظتهم إياها فى الوقت الذى يقرءونها أو يتهجونها فيه ، وكما قلنا فالملاحظة مع التدريب عامل هام فى فاعلية التدريب .

وهى فى كثير من دروس اللغة العربية تستخدم فى عرض الحقائق وتوضيحها وتسجيل الأسس والقواعد العامة والتعاريف الضرورية للفهم واستخلاص المفاهيم ، وعند التطبيق فهى خير ما يعين المدرس على تبيان الأخطاء التى التى يقع فيها التلاميذ حين تعرض عليها وتصحح فيستبين التلميذ بوضوح الفرق بين الخطأ والصواب ، ويكون ذلك من أهم العوامل فى تثبيت الصواب لديه .

والسبورة « الطباشيرية » بعد هذا فرصة لإثارة روح الحماسة والتناقس بين التلاميذ حين يسمح المدرس لهم باستخدامها ، ومن ثم فالمحسن يجد لعمله رنيناً مشجياً وصدى طيباً فى التلاميذ فيزداد هو إحساناً ويستخرج من غيره إحسانه ، والمخطىء يتضخم خطؤه بين زملائه فيحاول إصلاح نفسه ويبعد غيره عن الوقوع فى خطئه ، وما أشد احتياجنا إلى مثل هذا الأسلوب بلا إسراف فى دروس اللغة العربية . فمثلا تلميذ أحسن المحاكاة الخطية يخرجه المدرس إلى السبورة ليكتب عليها ما أحسن المحاكاة فيه ، وحينئذ يشعر بقيمة نفسه عند مدرسه فيحاول أن يزيد منها ، وفى الوقت نفسه يحبب غيره من التلاميذ أن ينال مثل حظوته ، أو تلميذ يخطىء فى رسم كلمة بعينها مراراً على الرغم من تنبيه إلى الصواب قد يجديه

أن يستكتبه المدرس خطأه على السبورة، ثم يستكتب غيره الصحيح عليها كذلك ليقارن بينهما شرحاً وتوضيحاً . . . وقد يشطب فى النهاية الخطأ ، ويضع خطاً أو أكثر تحت الصواب ، ويستعيد المخطىء كتابة الصواب على السبورة مرة ثانية : فيكون لهذا كله أثره الحميد فى إزاحة الغشاوة عن عقل المخطىء واقتلاع جذور الخطأ الثابت لديه .

ثانياً : السبورة الوبرية(١) .

أهم ما تفيد به السبورة الوبرية مدرس اللغة العربية أنها توفر له الوقت للدرس والتفهيم ؛ وما أحوج دروس اللغة العربية إلى الوقت والتأنى فى الشرح ؛ ذلك أن مثل هذه السبورة تضطر المدرس إلى الإعداد السابق لمادة الدرس التى سيعرضها عليها ، فتأتى إلى التلاميذ دقيقة مجودة من ناحية ، ومن ناحية أخرى يسمح له الإعداد السابق بصرف وقت أطول وجهد أكبر فى الشرح والمناقشة . وفوق هذا فهى فى بعض الأحيان ترفع عن المدرس الحرج عند ما لا يستطيع إحسان الأداء الفورى على السبورة الطباشيرية ؛ كأن يكون رديء الخط وهو يحتاج إلى نموذج خطى يحتذيه التلاميذ ، أو يكون محتاجاً إلى بعض الرسوم البيانية أو الخرائط التوضيحية أو الصور من أى نوع للاستعانة بها فى الشرح وهو غير قادر على إشباع حاجته بالسرعة الكافية فى أثناء الحصة ، فيعدها هو أو يستعين بغيره فى إعدادها فى غير وقت الحصة ليعرضها على السبورة

---

(١) هى فى ابسط مظاهرها عبارة عن متسع من القماش الوبرى كالكستور أو «الدانلة» أو الصوف أو القطيفة أو نحو ذلك ، يثبت مشدودا على قوائم خشبية مستطيلة الشكل او مربعة حسب مقتضيات الموقف التعليمى فى الفصل . فهى اذا سهلة الصنع ، قليلة التكاليف اذا قورنت بأنواع الوسائل الاخرى ، وتعد المادة التى تعرض عليها على ورق كرتون تلصق بظهره قطعة من ورق « الصنفرة » أو قماش وبرى كى تلتصق بالسبورة عند وضعها عليها . وقد تكون مادة المعرض نفسها مكونة من قماش وبرى وحينئذ تلتصق بالسبورة دون عامل مساعد .

الوبرية ؛ وبذا يخرج من الحرج ويظل محتفظاً بشخصيته القوية أمام تلاميذه ؛ تلك التى تلعب أهم الأدوار فى الموقف التعليمى . وليس هذا فحسب بل إنها تمكن مدرس اللغة من الاحتفاظ بمعروضاته للانتفاع بها فى دروس أخرى أو للاسترجاع عند اللزوم ، ونحن نعلم أن القواعد التربوية تشير بحاجة المتعلم إلى التكرار غير الممل والاسترجاع المنظم كى تثبت صور المعارف فى ذهنه ؛ وبخاصة فيما يتسم بالصعوبة كالقواعد النحوية والرسم الإملائى ، وما نحن فى حاجة ماسة إلى المهارة فيه كالخط باعتبار أن جودته من أهم العوامل المؤدية إلى النجاح فى بقية فروع اللغة العربية ، بل فى جميع مجالات المعرفة الأخرى ؛ فكم من متعلم نابه أودت به رداءة خطه ، وكم من متعلم لم يكن نابهاً ولكن رفع من شأنه جودة خطه .

وأخصب ما تكون استعمالات السبورة الوبرية فى تعليم النشء بالمراحل المبكرة من التعليم ، وفى دروس محو الأمية حيث الكلمات والأعداد والجمل والصور مع الرموز الكتابية تعد وتستخدم فى عديد من الفصول ولفترات طويلة. وتستخدم السبورة الوبرية فى تعليم التعبير عن طريق القصص المصورة ؛ حيث تعرض الصور التى تمثل القصة أمام التلاميذ ليقوموا بالتعبير عنها وهم يرونها معروضة بأكملها ، أو تعرض عليهم صورة بعد الأخرى لاختبار مدى تذكر التلاميذ إياها بعد رفعها بالتعبير عنها وربطها ببعضها فى سلسلة قصصية .

ثالثاً : السبورة الإخبارية(١).

السبورة الإخبارية وسيلة هامة من وسائل الإغراء القرائى حين يستخدمها مدرس اللغة العربية فى عرض ما ظهر فى السوق أو ورد إلى مكتبة المدرسة

---

(١) هى عبارة عن لوحة ذات اطار خشبى يشبه الى حد كبير اطار الصورة ، تصنع من الخشب الابيض او الفلين او غير ذلك كى تثبت عليها المعروضات بدبابيس رسم او دبابيس ابرة او غيرها . وغالبا ما تكون ذات واجهة زجاجية تساعد على حفظ المعروضات وبعدها عن عبث العابثين . وتختلف سعتها باختلاف حجم المعروضات .

من الكتب الجديدة الجديرة بالقراءة والتى لها أثر محمود فى سعة المحصول الثقافى وازدياد الثروة اللغوية . فلو أنه استخدم هذا اللون من السبورات فى عرض أغلفة هذه الكتب أو بعض صفحاتها التى تمس حياة التلاميذ من جانب أو من آخر أو تتعرض لبعض حاجاتهم ؛ لحببهم فى قراءتها عن طريق الاستعارة على الأقل ، وقد يغرى بعضهم باقتنائها شراء . وبهذا تتربى فيهم عادة الاتصال بالكتب ، والتعرف على ما تحمله من جديد المعارف .

وهناك هدف قرائى آخر تساعد السبورة الإخبارية فى تحقيقه ؛ ذلك هو الاطلاع على الصحف اليومية ، والإعلان عن المقالات المفيدة فى المجلات والدوريات المختلفة ، وذلك بعرضها هى إن أمكن أو بعرض عناوينها على السبورة الإخبارية ، فيتمكن التلاميذ من الوقوف على الأحداث الجارية ، ويطلعوا على ما يفيدهم من الموضوعات المختلفة التى تحملها تلك الصحف وهذه المجلات والدوريات . وقد يستخدم مدرس اللغة العربية السبورة الإخبارية فى عرض المقالات أو البحوث التى يعدها تلاميذه النابهون ، فيكون ذلك بمثابة الإعلان عنهم وعن أعمالهم فى لوحة الشرف ، أو الجزاء المرضى لهم على ما فعلوا ؛ مما يزيدهم حباً فى الإتقان ، ويدعو زملاءهم إلى الدخول معهم فى حلبة سباق .

والسبورة الإخبارية فوق ذلك تستخدم فى الإعلان عن المحاضرات والندوات ومناقشة الرسائل وغير ذلك مما لو لبى التلميذ داعيه لاتسع أفقه وعمق تفكيره وتدرب على فن السماع والمناقشات .

التلفاز

التلفاز — إذا أحسن استخدامه — من الوسائل التربوية الهامة التى تؤثر تأثيراً كبيراً على حياة الجماهير فتهذبهم وتثقفهم وتصفى نفوسهم وتربط بينهم وبين الشعوب الأخرى . ولقد فطن التربويون حديثاً إلى ماله من أهمية فى ميدان التربية والتعليم فأجريت بشأنه التجارب ، واستخدم أداة من أدوات

التربية فى المدارس والجامعات ودور إعداد المعلم ، ومن ذلك استخدامه فى توزيع الخدمات التربوية على مدارس معينة من ولايات إلينويز "Illinios" وإنديانا "Indiana" وكينتاكى "Kentacky" وميتشجان "Michigan" وأوهايو "Ohio" وويسكونسن "Wisconsin" بأمريكا ، وكذلك ما قامت به كلية سان جوس "San Jose state College" من أبحاث استخدام التلفاز ذى الدائرة المغلقة فى ميدان التربية ، وما أجرى من البحوث الخاصة باستخدام التلفاز فى برامج إعداد المعلم تحت إشراف مكتب الولايات المتحدة للتربية ، وغير ذلك .

ويمكن تلخيص الخدمات التربوية التى يسديها التلفاز باعتباره وسيلة معينة على جودة التعليم فيما يلى :

١ - ينقل الحوادث ، ويعرض الموضوعات بطريقة واضحة محسوسة ذات تأثير على المشاهد ؛ إذ يستطيع أن يربط بين العالم الفسيح كما تجرى فيه الحوادث وبين تصورات المتعلم وإدراكاته فى حجرته الدراسية ذات المساحة المحدودة : وذلك عند ما يريه المصنع بما فيه من خبرات عملية يطبقها العاملون فيه على الطبيعة ، أو يعرض عليه صورة واقعية لما يقوم بدراسة تاريخه أو جغرافيته من الأماكن والبلاد ، أو نحو ذلك .

٢ — يساعد على دوام التذكر للخبرات والمعلومات التى يعرضها ، وعلى تقوية المفاهيم وتثبيتها بما يصاحبها من حوادث وواقع حيوى مثير .

٣ — يتبع فى عرضه للمعارف والمعلومات أسلوب « ما قل ودل » لما يلازمه من وجوب الدقة فى التخطيط وتحديد الوقت .

٤ — يستخدم فى العرض كثيراً من الوسائل والمعينات التعليمية : سمعية

---

(١) لمزيد التفاصيل ارجع الى :

Gaither Ice Martin and David D. Cram, "San Jose State College Closed Circuit Television Projects," *The American Association of Colleges for Teaher Education*, Vol. XIII, No. 6 (September 1960) pp. 1-10.

وبصرية ، كالنماذج والمعارض والسبورات والخرائط والرسوم ومشاهد البيئة الطبيعية مراعياً فى ذلك سلامة الاختيار .

٥ — يسهم إسهاماً فعالاً فى سد نقص المدرسين وبخاصة الأكفاء منهم ، وكذلك المبانى المدرسية ، والأدوات اللازمة لمواقف التدريس ، والفصول الدراسية سواء أكان ذلك على مستوى الجامعة أم على المستوى الأدنى . فالمدرس الكفء الواحد مع تجهيزات تربوية مستكملة من حيث المبانى والمعامل وغير ذلك — وهى بالطبع غير متكررة — يستطيع عن طريق التلفاز أن يدرس للآلاف من الطلبة والتلاميذ ، فيحل بذلك محل العديد من المدرسين الأكفاء أمثاله ، وبخاصة فى ميادين الرياضة والطبيعة واللغات الأجنبية ونحوها مما تعانى النقص فى مدرسيها الممتازين . وفوق ذلك فإنه يحل مشكلة الفصول، وإعدادها حيث كل فرد فى بيته أو فى غير بيته يعد لنفسه أمام « شاشة » التلفاز المكان اللائق والمجلس المريح . ولا شك أن تهيئة المدرس الكفء للمتعلم وإمداد الموقف التربوى بما يحتاج إليه من تجهيزات مادية وغير مادية يعود بالنهوض على الكيف التربوى وتقدم المستوى المعرفى بين المتعلمين .

٦ — يمكن عن طريقه إمداد المدرسين فى الخدمة بما هم فى حاجة إليه من البرامج التدريبية والتجديدية التى تزودهم بأحدث الأساليب التربوية ، وتزيد من كفايتهم المهنية . وإذا تعاونت الجهات المسئولة عن البرامج التلفازية مع مع المختصين المسئولين عن شئون التربية والتعليم فإن كل مدرسة يمكنها أن تتخذ من إجراءات حيازة الأجهزة التلفازية ، وتخصيص الوقت المناسب لاستفادة المدرسين من برامج التدريب والتجديد التى تعرضها ، مع بذل الجهد فى متابعتهم تربوياً ؛ ما يحقق هذا الهدف .

٧ — يتيح فى معاهد إعداد المعلم عند استخدامها للتلفاز ذى الدائرة المغلقة "Closed circuit" أن يرى طلاب التمرين العملى أنفسهم عن طريق تسجيل

مواقفهم التدريسية لتعرض عليهم بعد ذلك ، وأن يروا غيرهم من أساتذة طرق التدريس والمدرسين فى المدارس المشتركة فى الدائرة حين يقومون بالتدريس الفعلى ، فتتجسم أمامهم بالمقارنة الأخطاء ، وتتضح لهم مواطن الصحة وتكييف السلوك التدريسى السليم على أرض الواقع المهنى . ويقبلون توجيه المشرف بصدر رحب ، ويشتركون بأنفسهم فى نقد تصرفاتهم وتصرفات غيرهم مع المدرس وهم فى معاهدهم لا يتكلفون مشقة الذهاب إلى المدارس للملاحظة ، وذلك بالطبع فوق ما يوفر من وقت وجهد يرفع من مستوى الأداء المهنى وجودة العمل التعليمى .

٨ — يمكن عن طريقه — إذا خلصت النيات وصدق التعاون وواتت الإمكانات المادية والبشرية — استكمال المواطنين مافاتهم من الدراسة فى مراحل التعليم التى لم يتمكنوا من مواصلة السير نحوها ؛ حيث إن كثيراً منهم لا تنقصه الرغبة فى ذلك ، بل يقعد به بعد المكان عن مراكز تلقى المعرفة أو تعدد انقطاعه لسبب أو لآخر عما يقوم به من عمل . ألا يكون لهذا الإجراء — إذا تم — أثر تربوى عظيم يستحق الحمد والثناء ! ! !

٩ — يمكن أن يشيع به الاستقرار الشامل والسلام العالمى ، وتتحقق فكرة التربية العالمية ، وذلك بعد اختراع الأقمار الصناعية التى تستطيع نقل البرامج التلفازية إلى جميع أقطار العالم فى وقت واحد ضاربة عرض الحائط بأبعاد الزمان والمكان التى تفصل بينها . ولا ريب أن تحقيق هذا الغرض يتطلب إعداداً خاصا للبرامج التلفازية من أولئك الذين يؤمنون به وينبذون التعصب ويتخذون الحياد عقيدة لهم وسياسة .

١٠ — يمكن عن طريقه — وقد أثبتت البحوث إمكان التعلم به فقط دون تقصير عما يقوم به المدرس العادى فى الفصل(١) — تخليص المدرس العادى فى

---

(1) Paul P. Wendt, *op. cit.*, pp. 20-24.

المدرسة من أعمال التدريس الروتينية وتفرغه لتوجيه التلاميذ، ومراعاته ما بينهم من فروق فردية ؛ كي يساعد كل فرد تربوياً طبقاً لاستعداده الخاص. وتلك حاجة ملحة تقتضيها مواقف التدريس الناجحة .

ما ينبغي أن يلاحظ في استخدام التلفاز

لكي يؤدي التلفاز الغرض من استخدامه ينبغي أن نلاحظ النقاط التالية :

أولاً . لا بد من إعداد المدارس أو الكليات أو دور إعداد المعلم التي تنهج سياسة استخدام التلفاز في التعليم بحيث تتناسب والعرض التلفازي في أدواتها وظروفها . فالتلفاز ذو الدائرة المغلقة يحتاج إلى إقامة محطات إرسال واستقبال خاصة ذات برامج مكيفة لما يجرى داخل المدارس والجامعات بها، والتلفاز ذو الدائرة المفتوحة كما هو الحال في جمهورية مصر العربية يقتضي ممن يقومون على أمر توجيهه التربوي أن ينسقوا العمل بين المدارس المنتفعة وبين العروض التلفازية وأن يزودوا المدارس بالأجهزة والأدوات اللازمة حتى لا يفوتها الانتفاع المطلوب وذلك لا شك يسير في ج . م . ع . إذا تضافرت الجهود وصدقت النية بعد انتشار التلفاز بها .

ثانياً . تنبغي العناية الفائقة بالبرامج التلفازية التي تخدم الهدف التربوي المرغوب فيه اختياراً لمادته وتحديداً لمكانه وزمانه ، فإن التقصير في ذلك يعرض العمل كله للفشل ويضيع هباء ما تحمله المسئولون عنه من باهظ النفقات التي يوجبها استخدام التلفاز في المجال التربوي بالضرورة . ولا يخفى ما يستتبع هذا من من وجوب استعراض الأفلام والتمثيليات والبرامج بعامة سلفاً قبل عرضها على التلاميذ ووضعها موضع التنفيذ ومن تدبير الإخصائيين في المجالات التي يتضمنها هذا العمل والإشراف على « البروفات » . وغير ذلك مما يتوقف عليه النجاح .

ثالثاً . يجب التفكير قبل العرض فيما يقوم المتعلمون بأدائه فى أثنائه وبعده ؛ فقد يكون من المناسب فى أثناء العرض أن يقتصروا على المشاهدة والاستماع دون أن يتماطوا بعمل أو قول ما . وقد يكون من الأنسب متابعة العرض ببعض الأعمال اليدوية أو المحاكاة من أى نوع ، والمدرس المشرف على العرض هو الذى يقرر ما ينبغى عمله ، وقد يأتى القرار فى صورة توجيهات يلقيها المدرس التلفازى ويقوم على تنفيذها مساعده المشرف على العرض . وبعد انتهاء العرض للتلفازى ينبغى أن تتاح الفرصة لمثل التصرفات التالية .

(ا) تقويم العرض التلفازى من وجوه مختلفة ؛ كدرجة وضوح الصورة والصوت وكفاية الوسائل التى استخدمت فى العرض من رسوم بيانية وخرائط وشرائح شفافة وغير ذلك ، ومدى انفعال المتعلمين بالعرض ، والقيمة التربوية الناتجة منه ، وما إلى ذلك ؛ حتى يمكن الانتفاع بهذا وأشباهه فى الارتفاع بمستوى الكفاية فى العروض التالية .

(ب) إدارة المناقشات ، وتوجيه الأسئلة والاستفسارات . وتعيين الواجبات حول موضوع العرض . ويقوم المدرس المشرف على العرض مع تلاميذه بهذا العمل فى المدرسة سواء أكان بتوجيه المدرس التلفازى أم لم يكن ؛ إن ذلك يضفى على العرض حيوية وفاعلية ، ويجعله تربوياً مجدياً .

رابعاً . ينبغى أن يلاحظ أن استخدام التلفاز فى العملية التربوية باهظ التكاليف ، وبخاصة التلفاز ذو الدائرة المغلقة . ولذلك ينبغى أن نجيب عن هذا السؤال قبل الإقدام على استخدامه . هل ما يقدمه التلفاز من خدمات تربوية يتكافأ مع ما يستهلكه من نفقات ؟ وبهذا يكون الحساب دقيقاً ، ولا يتطرق الاستخدام له إلا فى المشروعات التربوية ذات العائد الغنى والوطنى الكبير .

خامساً . يراعى أن التلفاز غير منتشر فى قرى جمهورية مصر العربية التى لم تدخلها الكهرباء وإن كان بعضها القليل قد وجد فيه التلفاز ذو البطارية الجافة . وهذا بلاشك

يقلل من شمول الفائدة التى تجنيها مدارس الجمهورية من وراء استخدام التلفاز وقد يدعو إلى الإحجام عن إدخاله فى ميدان التربية الرسمية فى الوقت الحاضر ، وقد يحمل كلا من المسئولين عن التربية من ناحية والتلفاز من ناحية أخرى إلى التفكير فى إيجاد الحل السريع لتعميم الخدمات التلفازية لتشمل القرية والمدينة على السواء .

استخدام التلفاز فى تدريس اللغة العربية

من العرض السابق للخدمات التى يؤديها التلفاز للمواقف التربوية يتبين بوضوح كيف يسهم فى حيوية الدرس وفاعليته وشدة جذب التلاميذ إليه . وإذا كانت اللغة العربية من أكثر المواد الدراسية احتياجاً إلى هذا كما ألمحنا سابقاً فإن استخدام التلفاز فى تدريسها يساعد كثيراً على تذليل صعوباتها وتبسيط معقدها وتهيئة الجو المناسب لتعلمها . وفيما يلى عرض لأهم صور استخدام التلفاز فى ميدان اللغة العربية دون التقيد بأن يكون ذلك فى الفصل ، وبالإضافة إلى ما يمكن استخلاصه مما سبق عند الكلام بعامة عن خدمات التلفاز التربوية .

١ — يستخدم التلفاز بفاعلية كبيرة فى دروس محو الأمية التى تقوم أساساً على تعليم القراءة والكتابة والحساب . ونحن نعلم أن الاتجاه إلى محو أمية المواطنين من أهم مطالب الدولة الحديثة ؛ تسعى إلى تحقيقه بكل سبيل ، وتجند طاقاتها المادية والبشرية كى تنجح فيه ، فتقضى على أكبر عائق للتقدم والنهضة . ومحو الأمية عن طريق التلفاز — والحال هذه — قد يجد الاستعداد من المسئولين فى الدولة أن يضحوا بالمبالغ اللازمة لهذا المشروع مهما ارتفعت كى تدبر من وسائل تجهيز الموقف التربوى ما ييسر الأمر بكماله وكفايته على المدرس والتلميذ جميعاً ، ومما يغرى بالإقدام على مثل هذا المشروع ويهون من شأن الإنفاق فى

سبيله — فوق عظم نفعه للوطن — أن التجهيزات التربوية اللازمة له لا تتكرر فى فى كثير من وجوهها .

وينبغى ألا ننسى أن استخدام التلفاز فى مشروع محو الأمية يتسم بالإمتاع من جهة ؛ ففيه إغراء بالتعلم ، ومن جهة أخرى يحفظ ماء الوجه ويحمى من الحرج أولئك الذين فاتهم قطار التعليم فاستقبحوا الجهل فى أنفسهم ولكنهم فى الوقت نفسه يتحاشون الظهور والاتصاف به أمام الناس .

ولقد أدركت جمهورية مصر العربية جدوى هذه الوسيلة فأقدمت على التخطيط لمحو الأمية فى أبنائها ضمن البرامج التلفازية العامة ؛ كى تتيح الفرصة لجميع مواطنيها ممن فاتهم فرص التعليم أن يلحقوا بركب الحياة الكريمة(١) . وحبذا لو أتبعت هذا العمل باتخاذ التدابير الفعالة من أجل ضمان الأثر التربوى الذى ينبغى أن يحدث(٢) ، ومما يذكر فى هذا الصدد الوسائل التالية .

(ا) تعطى الواجبات الدراسية اليومية أو الأسبوعية بوساطة التوجيهات التى يلقيها المدرس عن طريق التلفاز نفسه فى بداية الدرس أو نهايته ويتم تصحيحها عن طريق التلفاز أيضاً كلما أمكن ذلك ويفضل تجهيز مراكز خاصة ترسل إليها هذه الواجبات عند الاقتضاء الضرورى بعد أدائها لتصحيح وتعاد إلى أصحابها .

(ب) على ضوء ما يظهر من أخطاء أو انحرافات فى أداء هذه الواجبات تكيف التوجيهات التى توجه إلى المنتفعين بالبرامج كى يعدلوا من سلوكهم فى أداء الواجبات المقبلة ، أو تعدل المناهج وطرق التدريس .

(حـ) يتقدم كل من يأنس فى نفسه القدرة على النجاح بعد متابعة برنامج محو الأمية إلى مركز خاص بالامتحانات بلا تعقيد ليؤدى امتحاناً خاصاً

---

(١) تنفذ جمهورية مصر العربية مشروع محو الامية في الوقت الحاضر عن طريق المذياع أيضا كى تصل هذه الخدمة التربوية الى اهل الريف .

(٢) يمكن تطبيق هذا أيضا بالنسبة لتنفيذ المشروع من طريق المذياع .

يمنح الناجح فيه شهادة تثبت نجاحه لتكون سلاحه فى التقدم للأعمال وطلب القيام بأداء الخدمات الاجتماعية المختلفة .

(د) تخصص جوائز مادية وأدبية لكل أسرة ثبت بطريق الاختبار وغيره مما يقترحه مركز الامتحانات الخاص المنوه عنه فى « حـ » أن جميع أفرادها لا أمية فيهم ، وبخـاصة بالنسبة للأسر الريفية التى تنتشر الأمية بين أبنائها .

٢ — يستطيع مدرس اللغة العربية أن يوجه عناية تلاميذه إلى استماع ومشاهدة البرامج التلفازية المنتقاة ، على أن يشترك الجميع فى عملية الانتقاء هذه . إن مجرد السماع والمشاهدة يحدث فى التلميذ أثراً ظاهراً من حيث الاكتساب اللغوى بالكيفية التى تساق بها الأحاديث ، وتقدم البرامج ، فالتلميذ إذا استمع إلى نشرة الأخبار أو إلى حديث دينى أو اجتماعى ، أو إلى ندوة علمية ، أو مسرحية ، أو إلى وصف حفل أو استقبال عظيم ، أو نحو ذلك فإنه — فوق ما يتعلمه متصلا بموضوع الأخبار السياسية أو الحديث أو الندوة أو المسرحية أو الوصف أو الاستقبال — يـكتسب مهـارات لغـوية من حيث نطق الكلمات ، وزيادة حصيلة الألفاظ ، واستخدام الأساليب والتراكيب الصحيحة ، والتطرق إلى المعانى التى جاءت إليه عن طريق السماع والمشاهدة ، ومن هنا نوجه النظر إلى .

- وجوب العناية اللغوية بما يقدمه التلفاز من برامج حتى تخدم قضية العربية خدمة لائقة بها ، وهى اللغة القومية .

- استثارة المدرس لمواقف النقاش المنظم مع تلاميذه فيما استمعوا إليه وشاهدوه من برامج تلفازية ، وإتاحة الفرصة لكل منهم أن يبدى رأيه فى الأفكار التى تضمنها ؛ فإن ذلك يؤدى إلى حيوية الاستماع والمشاهدة ويحبب فيهما

• إغراء المدرس تلاميذه بجمع ما يصادفونه فى أثناء السماع والمشاهدة من أخطاء لغوية ونحوية كى يخصص الوقت المناسب لمناقشتها وبيان أوجه الصحة فيها .

٣ ــ يمكن اتخاذ التدابير اللازمة مع إدارة التلفاز ذى الدائرة المفتوحة ، كى تعرض على « شاشته » الأفلام والتمثيليات التعليمية التى تخدم قضية اللغة ، كالأفلام أو التمثيليات الهزلية التى تدور أحداثها حول التعثر المضحك لبعض التلاميذ فى الهجاء مثلا أو الرسم الإملائى أو الاستخدام النحوى أو الأداء القرائى أو ما شابه ذلك ، أو الأفلام والتمثيليات التى تعرض صورة مشرقة مشجعة لتلميذ يحافظ على سلامة لغته واستخدامها بحذق فى المواقف المناسبة فيستجلب بذلك حب والديه ، وتقدير مدرسيه ، واستحقاقه بجوائزهم التشجيعية مادية وأدبية . إن هذا وأمثاله يربى فى نفوس التلاميذ الاتجاه الحميد نحو اللغة العربية ، ويدفعهم إلى الارتفاع بمستواها فى أحاديثهم . ومما تجدر ملاحظته أن مراعاة استخدام العربية فى عرض البرامج التلفازية يربى فى المشاهد هذا الاتجاه ، ومسئولية هذه المراعاة تقع على عاتق المسئولين عن تلك البرامج(١) . بل أكثر من هذا كما ذكر بول (Paul) أن البرامج التلفازية الجيدة تدفع إلى القراءة وتدعو إلى ارتياد المكتبات من أجل قراءة الكتب التى تدور حول موضوع العرض التلفازى(٢) ، والقراءة كما نعرف لب اللغة العربية وموضوعها الحى الذى ترتبط به جميع الموضوعات الأخرى .

وعلى المسئولين عن المناهج ونظم التعليم ومواقف التدريس أن يوفروا للتلاميذهم الوقت المناسب داخل المدرسة لمشاهدة مثل هذه التمثيليات والأفلام والبرامج . وإذا لم تستطع المدرسة حيازة جهاز تلفاز فلا أقل من أن يوجه مدرس اللغة

---

(١) من الممكن تنفيذ ذلك بالتلفاز ذى الدائرة المغلقة أيضا . ولكن الظروف والامكانات فى جمهورية مصر العربية لا تسمح بإتاحة هذا النوع من التلفاز ، كما يمكن أن ينفذ ذلك من طريق الاذاعة لتصل تلك الخدمات التربوية الى القرى والمدن على السواء .

(٢) Paul R. Wendt. *op cit.*, p. 12.

العربية تلاميذه إلى مشاهدتها خارج المدرسة بأى وسيلة من الوسائل ، ثم يحدد لهم وقتاً داخل الفصل للمناقشة حول ما شاهدوه .

٤ — يحتاج مدرس اللغة العربية فى كثير من الأحيان إلى توضيح فكرة بطولية أو تاريخية أو غيرهما مما تصوره بعض الأفلام ويعرض هو له فى موضوع قرائى أو نص أدبى أو نحو ذلك . وحينئذ فالتلفاز يخدم غرضه خدمة جليلة إذا تم التعاون بين إدارة المدارس وإدارة التلفاز ذى الدائرة المفتوحة(١) بحيث تستجيب الثانية للأولى فى الوقت المناسب لدراسة المناهج فى المدارس كلما طلب إليها عرض أحد الأفلام المتصلة بالموضوعات الدراسية فى المواد المختلفة . وحينئذ فمدرس اللغة العربية من حقه أن يسلك الإجراءات اللازمة كى يشاهد تلاميذه — داخل المدرسة أو خارجها على ما أشرنا إليه سابقاً — الأفلام التى يطلب عرضها مما يراه صالحاً لتحقيق أهدافه فى دروس اللغة العربية(٢) .

ويجدر بنا فى هذا المقام التنبيه إلى ما يأتى عند استخدام الفيلم فى العملية التعليمية .

(ا) ينبغى على المدرس استعراض الفيلم قبل عرضه على التلاميذ وذلك كى يتأكد من خدمته للهدف الذى يرمى إلى تحقيقه ، وحتى يتبين المشاهد التى تدعو إلى التوقف والتعليق فيتخذ لهذا الأمر عدته ، ثم يضمن فى النهاية سلامة العرض من حيث الصورة والصوت، وغير ذلك فيكتمل النفع التربوى .

(ب) ينبغى عند اختيار الفيلم أن يكون ناطقاً باللغة العربية إلا إذا اقتضى الدرس غير ذلك كأن يكون موقفاً لتدريس لغة أجنبية، وبهذه المناسبة

---

(١) من الممكن تنفيذ ذلك بالتلفاز ذى الدائرة المغلقة ايضا ، ولكن الظروف والامكانات في جمهورية مصر العربية لا تسمح باقامة هذا النوع من التلفاز ، كما يمكن ان ينفذ ذلك عن لفريق الاذاعة لتصل تلك الخدمات التربوية الى جميع القرى والمدن على السواء .

(٢) يمكن تنفيذ هذا بوساطة استعارة بعض الافلام المرغوب فيها أو تاجيرها ثم عرضها على الفصل عن طريق جهاز السينما المتنقل الذى يوجد في بعض مدارسنا .

نجد فى تعريب الأفلام الأجنبية تلك الطريقة التى يستخدمها التلفاز العربى فى قليل منها وهى إخفات الصوت الأجنبي وإحلال صوت عربى مكانه معبراً عن المشهد ومسايراً للصورة والحركة . إن ذلك يحقق غرضين : الأول هو حسن متابعة المشاهد للفيلم ، وجودة فهمه لحوادثه وسهولة تسلسله فى ذهنه بلا اضطراب مما يخدم الهدف التعليمى خدمة صادقة ، الثانى هو تدعيم استخدام اللسان العربى استواء للمشاهدين وتحبيباً لهم فيه ، وذلك عون لا ينكر لمدرس العربية فى أداء مهمته .

(ح) ينبغى الرجوع إلى المتعلمين بعد العرض للمناقشة والتفسير واستيضاح الغامض ، والتعليق على المواقف التى تخدم غرض المدرس بما يدفع إلى التعلق بها وأدائها لوظيفتها التربوية ، وتكليف التلاميذ أداء الواجبات المتصلة بموضوع الفيلم ونحو ذلك .

٥ — يمكن استخدام التلفاز فى عرض بعض الكتب الأدبية أو التى تستحق القراءة مما يستجد على المكتبة العربية أو يدرج التلاميذ على إغفاله عرضا حياً فيه الاستخدام العربى السليم ، وفيه الصورة إن أمكن ، وفيه نماذج مغرية من نفس الكتاب ، كما يتضمن توجيه المشاهد إلى كيفية العثور عليه سواء عن طريق الشراء أو الاستعارة . إن هذا العمل له تأثير دافع للتلاميذ أو لبعضهم على الأقل نحو القراءة ، وبخاصة إذا أولاه المدرس رعايته ووجه إليه اهتمامه . وخصص من وقته ما يكفى لاستعراض ما أنجزه التلاميذ فى هذا الصدد من حيث المشاهدة أو الإنجاز القرائى (١) .

---

(١) ان الحديث الذى سقناه عن التلفاز يغنينا عن الحديث عن المذياع باعتباره وسيلة من الوسائل التعليمية الهامة ، ذلك لأن ما يقال عادة عن الخدمات التلفازية يتضمن ما يمكن قوله عن خدمات المذياع التربوية ويزيد عليها ، حيث ان المذياع من ناحية يتفوق فى خدماته على الأثر الصوتى بينما التلفاز يشمل الصوت والصورة والحركة .

وكل ما يمكن أن يقال ميزة للمذياع أن خدماته تعم المدن والقرى على السواء نظرا لاستخدام المذياع ذى البطارية الجافة أو السائلة فى بعض مناطق الريف حيث لا كهرباء ، ولا يمكن أن يقال مثل ذلك عن التلفاز لانه على الرغم ظهور التلفاز ذى البطارية الجافة الا أنه غالى الثمن الى الحد الذى يعجز الريفى أن يستخدمه ومن ثم توجوده فى القرية التى لم تدخلها الانسانة نادرا جدا .

الرحلات

الرحلة إما أن تكون ترفيهية أو علمية ، فالأولى تستمد أهميتها للتلميذ فى المدرسة من حيث هى نشاط مرفه ذو قيمة ترويحية يسترد له استعداده للتعلم ، ويذكى فيه روح العمل الجاد من أجل التحصيل الدراسى فى المواد المختلفة ، وهى بهذا المفهوم لا غنى للمنهج عنها باعتبارها إحدى الوسائل التى تبذر فيه حيوية وتدفع بالمتعلم إلى زيادة الإنجازات التربوية وفاعليتها . وينبغى من أجل أجل ذلك أن يخطط لها فى المنهج المدرسى على أساس أنها جزء لا يستغنى تجاهه عنه .

أما الثانية فتستمد أهميتها من كونها مكملا للموقف التعليمى ، ووسيلة معينة على التدريس وباعثة على الاهتمام بالمادة العلمية ، فهى تستخدم لإمداد التلاميذ بالأفكار العامة والمعلومات الأولية التى تساعدهم على القيام بدراسة معينة أو مشروع معين ، وهى تستخدم لتثبيت المعلومات التى حصلها المتعلم أو استرجاعها فى منبعها الطبيعى أو هضمها وتفهمها بعمق ، وهى تستخدم فى توضيح غامض أو التغلب على صعوبة قد لا تقوى طرق التدريس التقليدية على تذليلها ، وهى تستخدم فى تدريب المتعلم على فن المشاهدة العلمية التى من شأنها استخلاص الحقائق والأفكار والاعتماد على النفس فى جمع المعلومات والمعارف .

وقد تكون الرحلة نفسها — إذا أحسن استخدامها — موقفاً تعليمياً تكتسب فيه الخبرة بطريق مباشرة وبكيفية تربوية مثمرة كأن يقصد مدرس التاريخ مثلا إلى زيارة منطقة الأهرام بالجيزة أو منطقة وادى الملوك بالأقصر ليدرس مع تلاميذه على الطبيعة وبطريقة مباشرة كيف استولت فكرة الخلود على قدماء المصريين فاحتاطوا أشد الحيطة وبخاصة الملوك والعظماء فى المحافظة على الجثة بعد الوفاة ؛ إذ هناك يرون المقابر التى صرفت فى بنائها الأعمار واستنفدت جهد الجبابرة ، واختيرت لها منطقة جافة صلبة تعمل على سلامة الجثة وعدم

تآكلها ، وموهت مداخلها بشتى ألوان التمويه ، وما إلى ذلك مما تنطق مشاهدته والتعرف عليه بفكرة الخلود .

وأياً ما كانت الرحلة فلكى تؤدى غرضها سواء أكان ترفيهياً أم علمياً تحتاج إلى تخطيط محكم يراعى فيه .

١ — الإكثار من الرحلات القصيرة والإقلال من الرحلات الطويلة حتى لاينقطع التلميذ فترة طويلة عن المدرسة ، وحتى نعطى له الفرصة الكافية لدراسة البيئة التى يعيش فيها . وليعلم المشرفون على الرحلات أن القليل الهادف من الرحلات بعامة خير من الكثير الذى لا هدف له .

٢ — وضع القواعد العادلة لاختيار العدد المناسب من التلاميذ لكل رحلة ؛ حيث إنه ليس من المعقول أن يشترك جميع التلاميذ فى كل الرحلات . ويحسن بالمشرف أن يضع الخطة لتعريف جميع التلاميذ بالمعلومات الضرورية عن كل الرحلات من خلال التقارير التى تنشر عنها .

٣ — العناية التامة بأبعاد الرحلة الثلاثة وهى : ما قبل الرحلة ، ما فى أثناء الرحلة ، ثم ما بعد الرحلة ، وسنتكلم فيما يلى عن كل بعد من هذه الأبعاد .

ما قبل الرحلة

هناك عنصر هام ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار قبل القيام بالرحلة وهو التمهيد لها ؛ إذ به يستحث المتعلم على الإقبال عليها بحماسة ، ثم الانتفاع بها حسب الخطة المرسومة ، ويتضمن التمهيد للرحلة : تحديد الهدف منها ، والإغراء بها ، ثم استكمال الإجراءات الميسرة لتنفيذها .

تحديد الهدف من الرحلة :

إن تحديد الهدف من الرحلة ، واستبانة المتعلمين هذا الهدف قبل أن يقوموا بها يعمل على تحقيقه فى النهاية ؛ ذلك أن الإنسان الذى لا يسيره هدف

ولا يقصد من وراء عمله إلى غاية يضل سعيه، ويعتريه الهم والملل، وينحرف به سلوكه إلى ما لا غناء فيه .

وإذاً فمن الخير أن يعرف المشترك فى الرحلة من البداية أنه سيكون عضواً فى رحلة ترفيهية أو علمية حتى يستعد لتلوين سلوكه باللون المناسب ، وحتى لا يتخذ من الرحلات العلمية — كما هو الحال فى مدارس جمهورية مصر العربية — مادة اللهو والانطلاق من قيود الدراسة وثقل التحصيل العلمى . وغنى عن البيان أن هدف أى رحلة ينبغى أن يكون داخلا فى إطار الأهداف التربوية العامة التى تسعى المدرسة إلى تحقيقها من وراء المنهج الدراسى الذى ارتضته لنفسها .

ويحسن بالمدرس المشرف فى سبيل تحديد الهدف أن يعان على سبورة « طباشيرية » أو إخبارية اعتزام المدرسة القيام برحلة ترفيهية أو علمية إلى مكان كذا مع بعض البيانات الأخرى الضرورية التى سنشير إليها فيما بعد . وعند اكتمال عدد المشتركين تجتمع بهم ليتناقشوا حول ما يمكن أن يكون من أهداف فرعية للرحلة تندرج تحت هذا الهدف العام .

الإغراء بالرحلة :

يستلزم هذا العنصر القيام بمثل ألوان النشاط الآتية :

• قراءات يقوم بها المشتركون فى الرحلة عن الأماكن والمعالم التى سيرتادونها ويتعرضون لها فى رحلتهم . وتتم هذه القراءات فى مكتبة المدرسة تحت إشراف المدرس أو بتوجيه، أو فى المنازل بعد تحديد المراجع ومصادر المعرفة . ويحسن بالمشرف أن يقسم المشتركين مجموعات لتقرأ كل مجموعة حول جزء معين مما تتضمنه الرحلة ، ثم تعرض تقريرها على بقية المجموعات فى الوقت الذى يحددونه لذلك .

• عمل خرائط أو رسوم موضحة لبعض المعالم التى يشتمل عليها مكان الرحلة. ويؤدى التلاميذ هذا النشاط أيضاً مع الاستعانة بالمصورات الجغرافية والكتب

والنشرات التى تسوق المعلومات عن هذا المكان . وقد يستعينون ببعض مدرسى المدرسة ممن يأنسون فيهم العون فى هذا السبيل .

• عرض الصور والرسوم أو الخرائط الموضحة التى أنجزها التلاميذ عن الرحلة ، والبيانات والإحصاءات التى قام المدرس أو التلاميذ بجمعها ؛ عرضها على السبورة الإخبارية كى يطلع عليها الجميع ، وتثير فى المشتركين التساؤلات وتغريهم بالمناقشات التى تؤدى بهم فى النهاية — مع توجيه المشرف — إلى تحديد المشاكل والأسئلة التى تعمل الرحلة نفسها بما تتضمنه من نشاط على حلها والإجابة عنها . وتستوى فى هذا الرحلة الترفيهية والعلمية ؛ لأن من الترفيه أيضاً أن يتعرف المتعلم على ما يهمه فى المكان الذى يوجد فيه انسياقاً وراء طبيعة النفس الإنسانية فى حب الاستطلاع والاتصال بالعالم الخارجى . وطبيعى أن يختلف ما يهتم به قاصد الترفيه فى طبيعته ونوعه ومدى التعمق فى المعلومات التى تدور حوله عن ذلك الذى يقصد إليه العالم أو طالب العلم . وليس من الصعب على المدرس — وقد حدد مع التلاميذ هدف الرحلة — أن يوجههم ويقود مناقشاتهم وتساؤلاتهم إلى ما يلتف حول الهدف ، كما أنه ليس من الصعب على التلاميذ أنفسهم — بعد أن تبينوا الغرض من الرحلة — أن يستجيبوا للمشرف ويرسموا معه إطار التساؤل والمناقشة التى تخدم هذا الغرض .

استكمال الإجراءات الميسرة لتنفيذ الرحلة :

من المعروف أن الرحلة تحتاج إلى إجراءات معينة وإنجازات أولية لا بد منها وإلا لم تنجح فى أداء مهمتها . والمشرف بالتعاون مع المشتركين فى الرحلة يستطيع أن يتمم هذه الإجراءات وينهى تلك الإنجازات التى تتلخص فيما يلى :

• استئذان ناظر المدرسة فى القيام بالرحلة .

• موافقة أولياء أمور التلاميذ الذين يرغبون فى الاشتراك .

• الحصول على التصاريح المطلوبة — إن كان ثمت ضرورة — لزيارة المؤسسات والمتاحف وجميع الأماكن التى خططت الرحلة من أجل التعرف عليها .

• تدبير أمور الاستضافة والمبيت والإرشاد والمرافقة للأعضاء ، وكذلك المواصلات والتمويل بالاتصال بالجهات والأشخاص المسئولين ، وبالطرق القانونية التى تتبع فى تدبير مثل هذه الشئون .

• تحديد العدد المطلوب للرحلة من التلاميذ حسب مقتضيات الظروف المالية وغيرها .

• إعداد الوسائل التى تعين على نجاح الرحلة من خرائط ومصورات ورسوم بيانية ، ودليل للرحلة يوزع على الأعضاء ويشتمل على كل المعلومات الخاصة بالرحلة كالغرض منها ، والمسار الذى ستتخذه ، والأشياء التى ستشاهد ، وبرنامجا مفصلا طبقاً للأيام التى ستقضى فيها ، ووقت الارتحال ، ومكان التجمع ، وميعاد الرجوع ، ووسيلة الانتقال التى اختيرت ، والملابس والأدوات التى يحتاج إليها المشترك فى أثناء الرحلة ، كالأوراق والأقلام والأفلام وآلات التصوير والأطباق والملاعق ونحو ذلك .

• الاتفاق على أنماط السلوك الذى ينبغى اتباعها أو تستلزم الضرورة اتباعها فى أثناء الرحلة حتى لا تتعرض الأخطار أو الملامة والمؤاخذة من أحد .

فى أثناء الرحلة

بعد الانتهاء من سوابق الرحلة كما وضحنا فإن كل شىء يصبح معداً للتنفيذ فى وقته المناسب . وأهم ما ينبغى أن يوضع موضع الاعتبار فى أثناء الرحلة ما يأتى :

١ — احترام ما اتفق عليه وسبق الإعلان عنه أو اشتمل عليه دليل الرحلة من مثل ميعاد الارتحال ومكان التجمع والتزام السلوك المقبول ونحو ذلك .

٢ – الالتزام بمسار الرحلة وبرنامجها الذى سبق إعداده وسجل فى دليل الرحلة ، إلا إذا اقتضت الضرورة تغييراً ما فيكون فى أضيق الحدود ومقدراً بتلك الضرورة .

٣ – عدم التضييق على المشتركين مما يشعرهم بأنهم لم يغادروا فصول الدراسة العادية داخل جدران المدرسة . وما دام سلوكهم فى الإطار المقبول الذى اتفق عليه فإن لهم من الحرية أن يتبادلوا النكات ، وشتى ألوان المزاح المهذب ، أو أن يطرحوا بعض الموضوعات العامة للمناقشة ، أو يتجاذب بعضهم مع بعض أطراف الأحاديث عن الشئون الخاصة . وعلى المدرس أن يقبل منهم فى أثناء الرحلة ما قد لا يقبله فى حجرة الدراسة من معاملات المرح والانبساط . وعلى الجملة لتكن الرحلة فرصة مواتية للمدرس كى يعرف تلاميذه على طبيعتهم ، وفرصة مواتية للتلاميذ كى يعرفوا مدرسهم على طبيعته بعيداً عن قيود الدراسة ومستلزماتها وذلك بشرط عدم المساس بحق أحد أو الاستهانة بواجب ينبغى أداؤه .

٤ – يحسن بالمشرف على الرحلة أن ينبه فى الوقت المناسب من يخطىء فى معاملة أو سلوك حتى لا تخرج الرحلة عن دائرتها المرسومة ، فإذا احتاج المخطىء إلى أكثر من التنبيه انفرد به المشرف لائماً مبيناً الأضرار التى تترتب على سلوكه الخاطىء . وما دام التلاميذ يحسون بروح الأخوة أو الأبوة فى معاملة المشرف لهم فإنه لن يحتاج إلى عناء فى توجيههم وسرعة استجابتهم له مهما بدا معهم عنيفاً حازماً فى بعض المواقف .

٥ – يحسن بالمشرف – إذا تعددت أيام الرحلة – أن يجمع المشتركين صباح كل يوم ليتأكد من عدم تخلف أحد منهم ، وليذكرهم ببرنامج هذا اليوم كما اتفقوا عليه أو يخبرهم بالتغيير إن كان ثمت تغيير ينبغى أن يحدث طبقاً لمقتضيات الظروف الطارئة .

٦ – ينبغى أن يكون التعاون طابع المشتركين السائد سواء بينهم وبين المشرف أو بين بعضهم وبعض . فإذا اضطروا إلى تجهيز وجبات الطعام بأنفسهم

تعاونوا جميعاً على تجهيزه ، وإذا احتيج إلى الاتصال ببعض الهيئات أو الأشخاص من أجل تدبير أمر من أمور الرحلة أشرك المشرف الأعضاء فى ذلك كلما كان ذلك ممكناً ، وإذا انخرط التلاميذ فى نشاط مرفه لم ينعزل المشرف عنهم ، بل يندمج معهم بروح خالية من المعاضلة والتزمت ، وهكذا .

٧ — قبل العودة مباشرة ينبغى على المشرف أن يستوثق من اكتمال عدد أفراد الرحلة ؛ لأنه المسئول أولاً وأخيراً عن أى نقص أو خلل ، وأن يأخذ مذكرات مختصرة عن الهيئات والأشخاص الذين أسهموا بخدمة للرحلة يستحقون عليها الثناء ، وذلك كى توجه إليهم خطابات الشكر بعد الرجوع من الرحلة .

ما بعد الرحلة

إن أى رحلة ينبغى أن تتبع بوقفة بعد الإنتهاء منها ؛ يتم فيها التقاء المشرف والمشتركين كى يتحدث كل منهم حديثاً حراً صريحاً عن الرحلة من الزاوية التى يراها جديرة بحديثه ؛ فيستعرض ما أعجبه وما لم يعجبه فيها ، ومدى الاستفادة العلمية أو الترويحية التى جناها من وراء الاشتراك فيها ، وليضعوا جميعاً فى النهاية أمام أنفسهم مثل الأسئلة الآتية كى يجيبوا عنها صراحة و بنقاش مفتوح حول ما يتصل بها من موضوعات لا أن يجاب عنها بنعم أو بلا . ويحسن بالمشرف أن يتخذ لهذا اللقاء أميناً يسجل ما يدور فيه من حديث للاستعانة به فى صياغة التقرير العام .

• هل حققت الرحلة الغرض الذى حددوه فى البداية كاملا أو حققت جانباً وأغفلت جانباً آخر ؟ .

• ما العوامل التى أثرت فى نجاح الرحلة أو فشلها ؟ وكيف يمكن التغلب على عوامل الفشل فى المستقبل ؟ .

• هل كان توقيت الرحلة مناسباً لمسارها وبرنامجها أم كان حقه التقديم أو التأخير ؟ .

• هل كان الوقت الذى حدد للرحلة مناسباً طولاً أو قصراً ؟ .

• ما المضايقات التى أصابت المرتحلين أو غيرهم ممن احتكوا بهم من أجل تنفيذ برنامج الرحلة أو غير ذلك وما الوسائل التى تقضى على هذه المضايقات إذا تكررت مثل هذه الرحلة ؟ .

• هل كانت الرحلة فى فائدتها العلمية أو الترويحية تستحق ما أنفق عليها من جهد ومال ؟ وإذا كانت الإجابة بالإيجاب فما تلك الفائدة ؟ . هل صححت خطأ علق بذهن التلاميذ ؟ . هل أعانت على فهم موضوع ما من موضوعات المنهج ؟ هل زودت المتعلمين بحقائق لم يكونوا ليحصلوا عليها لولاها ؟ هل شعر المرتحلون بعد إتمام الرحلة بالراحة النفسية وتجدد النشاط والإقبال على العمل المدرسى بحماسة ؟ .

• هل ثبتت أهمية هذه الرحلة إلى الدرجة التى ينبغى أن تكرر مع مجموعات أخرى وفصول أخرى؟ وإذا كان الأمر كذلك فما النواحى أن يشملها التغيير أو التعديل لتكون أكثر فاعلية وأقوى أثراً فى تحقيق هدفها ؟ .

وبعد المناقشة فى مثل هذه الموضوعات والوصول إلى توصيات نهائية بشأنها يحسن بالمشرف أن يقسم الأعضاء إلى مجموعات مناسبة العدد لتقوم كل مجموعة بعمل معين من الأعمال التالية :

(ا) كتابة تقرير شامل عن الرحلة بما تضمنته من خير وشر ، وبما انتهت إليه من توصيات ، على أن يقدم هذا التقرير إلى المشرف ليضم إلى ملف الرحلات فيكون وثيقة ينتفع بها فى المستقبل . وقد يرى المشرف نشر صورة منه على جميع التلاميذ تعميماً للفائدة .

(ب) كتابة خطابات الشكر التى اتفق على إرسالها إلى كل من عاونهم فى رحلتهم أو أسهم بتقديم خدمة لهم ، سواء فى ذلك الهيئات أو الأشخاص ،

على أن تعرض هذه الخطابات على المشرف قبل إرسالها ليقرأها أو يعدل فيها إن احتاجت إلى تعديل .

(ح) وضع دليل مبسط للمؤسسات والمعالم والأماكن التى استحقت الزيارة فى هذه الرحلة لكى يقدم إلى المشرف فيضمه إلى ما سبق عمله أو ما سيتلو عمله فى هذا الصدد ، وبذلك يتكون مع مرور الزمن دليل مناسب للرحلات يحفظ بالمدرسة ويسترشد به المشرفون عليها .

وياليت المديريات التعليمية بالتعاون مع مراكز رعاية الشباب أو مع غيرها من الجهات المعنية تقوم بمسح شامل للمعالم البارزة فى المحافظات المختلفة ، مع تعريف مناسب بجغرافية أماكنها ، وطرق الوصول إليها ، وما تحتوى عليه من وسائل الراحة والترفيه والأكل والمبيت وغير ذلك ؛ إذاً لوضعت دليلاً جامعاً على مستوى الجمهورية يوزع على مختلف المدارس فيهتدى بهديه المدرسون والمشرفون على الرحلات ، ولاكتسب برنامج الرحلات بهذا العمل فى المدارس عنصر الحيوية والجدية والاتجاه المحمود نحو ما يفيد الطلاب ويخدم المنهج الدراسى فيها .

استخدام الرحلات فى تدريس اللغة العربية

لقد ذكرنا قبل ذلك أن اللغة العربية — ولبها القراءة والكتابة — ميدان تطبيقى لفروع المعرفة الأخرى ، ومن ثم فهى تتضمن الموضوعات التاريخية والعلمية والسياسية والاجتماعية وغير ذلك. ومن هنا فإن احتياج اللغة العربية للرحلات فى تدريسها يتضاعف بقدر احتياج هذه المتضمنات المعرفية العديدة إليها لأداء تلك الوظائف والخدمات التى تحدثنا عنها للرحلات فى صدر هذا الموضوع ، فمثلا موضوع قرائى يتحدث عن السد العالى ، والجهد العظيم الذى بذل فى بنائه ، والثمار التى تجنيها الدولة من ورائه ممثلة فى زيادة رقعة الأرض المزروعة ، وإنتاج الكهرباء لإدارة المصانع ، والثروة السمكية التى يمكن أن تدرها بحيرة ناصر ؛ يحتاج لا شك لرحلة إلى موقع السد لتتأكد لدى التلاميذ

هذه الحقائق حين يرون ضخامة السد ، وقناة التحويل التى شقت فى الصخر وحجم المياه المحجوزة ، وانفساح بحيرة ناصر أمام السد ، و « التوربينات » الهائلة عدداً وعدة والتى تولد الكهرباء من مساقط المياه هناك ، وغير ذلك .

وهب أن قصيدة شعرية تتحدث عن معلم من المعالم الأثرية الذى كان له فى التاريخ ذكر وشهرة أو أدى دوراً هاماً فى الحياة السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية أو الدينية يوماً من الأيام الخالية ؛ ألا يجدر بالمعلم أن يقوم مع تلاميذه برحلة إلى هذا المعلم إن كان لا زال باقى الأثر ؛ ليقفوا بأنفسهم أمامه ، فيتصوروا كيف كان ومدى قيمته الأثرية فى الحفاظ عليه واستبقائه رمزاً لنهضة معينة أو علماً على حقبة تاريخية ينبغى أن تظل ملهمة للأجيال المتلاحقة فى مسارها المتصل ، ويستشفون منه ومن وضعه الطبيعى المعانى التى يرمز إليها فتبقى حية قوية الأثر فى نفوسهم دافعة لهم أن يربطوا الحاضر بأمجاد الماضى وألا يخيبوا أمل الأجداد فى أن يسيروا على دروبهم ويرتفعوا بالبناء الذى بدءوه .

ثم أليست هناك الرحلات الترفيهية التى تعمل عملها فى تجديد النشاط وبث الحماسة للعمل فى نفوس التلاميذ كما تحدثنا قبل؟ ! واللغة العربية بما فيها من صعوبة منفرة منها ومن مدرسها تحتاج إلى مثل هذه الرحلات التى يلتقى فيها التلاميذ بمدرس اللغة العربية فى مواقف طبيعية بعيدة عن ميدان الدراسة الثقيل ، فتنشأ بينه وبينهم الصداقات ويستريح بعضهم لبعض بما يمكن من ناحية أن يؤثر فى التلاميذ فيتحملوا بذلك الجهد الكبير فى سبيل تعلم اللغة العربية ، ومن ناحية أخرى يرتد تسامحاً من مدرس اللغة العربية مع تلاميذه حين يثقون فى تحصيل مادته ، فيضاعف جهده معهم . ويبحث لهم عن أجدى طرق التدريس وأنفعها .

وليس هذا فحسب ، بل من الممكن أن يقوم مدرس اللغة العربية برحلة قصيرة مع تلاميذه ؛ يسميها مثلا « الرحلة الفصيحة » . وفيها بجانب الاستمتاع

بما يشاهدون و يزورون فى المكان الذى اختاروه لرحلتهم ، قانون الالتزام بالعربية السلمية حين التحدث والتعامل فى أداء الشئون المختلفة . واعلم المدرس يتفق معهم على أن من يخطىء فى استخدام اللغة العربية عدداً معيناً من الأخطاء يدفع قرشاً أو نصف قرش مثلا إلى أمين للصندوق يعينه هو أو يختاره زملاؤه ، وفى النهاية تجمع الحصيلة النقدية لتشترى بها هدية لمن لم يخطىء أو كان أقل المجموعة خطأ أو ما شابه ذلك .

ومن الرحلات المفيدة التى تتصل بدراسة اللغة العربية وبخاصة الدراسة التخصصية فى الخط العربى زيارة معرض الخطوط فى مبنى دار الكتب بالقاهرة ؛ فهناك تشاهد التطورات الخطية وأنواع الخطوط المختلفة وكثير مما يتصل بهذا الفن العربى ويفيد فى دراسته بعامة .

هذا ومن المواقف التربوية المفيدة والمثيرة فى تدريس اللغة العربية ؛ أن يقوم تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية برحلات قصيرة إلى المزارع القريبة منهم والأحياء المجاورة ليروا الحيوانات والأشياء والمحسوسات فى واقعها الذى هى عليه ، وذلك من أجل الربط بينها وبين رموزها الكتابية والكلمات المنطوقة الدالة عليها ، فيعمل هذا على سرعة تعلمها قراءة وكتابة وعلى دوام تذكرها وثبوتها فى الذهن. ولا يقال إن صور هذه الأشياء تغنى فى هذا الصدد عن واقعها لأن البصر كثيراً ما ينخدع بالصورة حيث هى ممثلة للحقيقة وليست هى الحقيقة ذاتها ؛ ألا ترى أنها تكون أكبر من الواقع تارة وأصغر منه تارات أخرى مما قد يحمل المفهوم الخطأ إلى أذهان التلاميذ الذين لم يشهدوا هذا الواقع .» ولقد بينت بعض الدراسات صحة ذلك فأخطأ الأطفال فى التمييز بين حجم حيوان كبير غير مألوف لديهم وحجم الفأرة عند ما عرضت عليهم صورتان متساويتان فى المساحة ، واحدة لكل منهما(١) » .

---

(١) فتح الباب عبد الحليم ، وابراهيم حفظ الله ، **وسائل التعليم والاعلام** ، عالم الكتب ، ١٩٦٨ ، ص ٢٧١ .

ويا حبذا لو أن مدرس اللغة العربية أعد صوراً للحيوانات والأشياء التى يرتحل التلاميذ إليها للتعرف عليها فى بيئتها ، والربط بينها وبين أسمائها : ثم بعد انتهاء الرحلة عرض عليهم تلك الصور وطلب منهم التمييز بينها بذكر أسمائها شفاهاً أو بكتابتها تحريراً ! . أو أن يكلف كلا منهم أن يعبر باللفظ أو بالكتابة عن شيء أو حيوان أو أى محسوس رآه فى رحلته بجملة قصيرة كأن يقول مثلا : كان الثور يأكل البرسيم ، أو وقف الكلب وراء صاحبه ، أو رأيت البقرة تشرب ، أو نحو ذلك .

ومن الممكن أن يترك لهم المدرس فى أثناء الرحلة حرية فى الوقت والحركة ليقوموا برسومات مبسطة لما يرون من الحيوانات والأشياء ويدونوا تحت كل رسم منها اسمه ؛ حتى إذا رجع من الرحلة خصص لهم وقتاً يقضونه فى الفصل يتناقشون بتوجيه المدرس فيما فعلوا لتصحيح ما يحتاج إلى تصحيح ، على ألا يتعرض لرسومهم من النواحى الفنية الدقيقة .

الصور

تنقسم الصور فى مفهومها قسمين : القسم الأول هو الصور المتحركة والقسم الثانى هو الصور الساكنة(١) .

فالأول تختص به الخيالة «السينما» والحديث عنها شبيه بالحديث الذى سبق عن التلفاز ، ولذلك سأكتفى به ولن أتعرض لها بالحديث المفصل ؛ غير أنى أحب أن أوضح هنا بعض الحقائق .

أولاً : تقتصر الخيالة « السينما » فى أثرها التربوى على عرض الأفلام بعكس التلفاز الذى تمتد خدماته التربوية لتشمل عرض الأفلام وغيرها كما ذكرنا سابقاً .

---

(١) ينبغى أن نعلم أن هذا التقسيم ظاهرى فقط ، حيث ان الصور جميعها ساكنة وتحركها انما هو نوع من خداع البصر .

ثانياً : تتميز الخيالة « السينما » بأن لها أجهزة عرض متنقلة يمكن للمدارس اقتناؤها واستخدامها فى عرض ما تستأجره أو تستعيره من أفلام يرغب المدرسون فى عرضها لخدمة مناهجهم الدراسية ، وتلك ميزة تجعل المستخدم لها أكثر حرية فى:

- انتقاء الأفلام المناسبة لموضوعات المنهج فى المدارس المختلفة .
- اختيار أنسب الأوقات لعرضها .
- تكرار العرض كلما كان ذلك ضرورياً مستهدفاً هدفاً تربوياً يقصده المدرس ، ويكون ذلك على الأخص فى مجال التدريب على المهارات . إذ يحتاج التدريب إلى مشاهدة متكررة وممارسة متكررة كذلك .

ثالثاً . تشير الدراسات التجريبية(١) بشأن استخدام الفيلم فى العملية التعليمية إلى الحقائق الآتية .

١ — انشغال المتعلم بكتابة المذكرات فى أثناء عرض الفيلم يقلل من انتفاعه به ، حيث لا شك تفوته بعض المشاهد والحقائق التى تعرض وقت انشغاله بكتابة المذكرات .

٢ — لا بأس باستمرار عرض الفيلم مدة ساعة إذا سمح الوقت بذلك ؛ فالتلاميذ لا ينقطع ما يتعلمونه من الفيلم إذا طالت مدة عرضه إلى الساعة . وقد ثبت بالتجربة أن نشاط المدرس مع عرض الفيلم سواء بالتمهيد لعرضه أو باسترجاع ما نقل من معان ومفاهيم بعد العرض لاتأثير له بالنسبة للموضوع الذى يراد تعلمه .

٣ — استخدام الفيلم فى العملية التعليمية يزيد من الحقائق المتعلمة ، ويخفف عبء التعليم عن كاهل المدرس .

٤ — الفيلم وسيلة طيبة لإظهار الأخطاء العامة فى تعليم المهارات ، كما أنه يعين عوناً كبيراً على تلافيها .

---

(١) Paul P. Wendt, op. cit., pp. 20-24.

٥ ــ التعود على استخدام الأفلام فى العملية التعليمية يزيد من قدرة المتعلم على التعلم منها .

٦ ــ إذا احتوى الفيلم على كثير من الكلمات الجديدة فإنه قد يعرقل تعليم المهارة الجديدة . ولذلك يتحتم على المدرس أن يشرحها قبل عرض الفيلم ، وذلك بالطبع يقتضيه أن يستعرض الفيلم سلفاً قبل أن يشاهده التلاميذ .

رابعاً . لا يخفى على المدرس ما يحتاج إليه عرض الفيلم من مكان مظلم ، ومهارة ميكانيكية فى تشغيل آلة العرض ؛ مما ينبغى أن يعد له العدة قبل العرض حتى يحقق الفيلم هدفه التربوى مكتملا(١) .

خامساً : حديثنا هنا عن الخيالة « السينما » يشمل الناطقة منها والصامتة ؛ مع مراعاة أن الأولى أعم فائدة وأكثر فاعلية فى مواقف التدريس نظراً لاشتمالها على الصورة والحركة والصوت ، بخلاف الثانية التى تقتصر على الصورة والحركة .

أما القسم الثانى وهو الصور الساكنة فيشمل القطعة الشريطية(٢) "Filmstrip" سواء أكانت ناطقة أم صامتة ، والصور الفوتوغرافية ، والرسوم المبسطة المعبرة ، والرسوم التخطيطية كالخرائط والرسوم البيانية والكاريكاتيرية ، وكلها ذات أهمية خاصة فى مواقف التدريس ، بل قد تكون الصورة فى بعض المواقف أبلغ تعبيراً عما تشير إليه من رسالة مطولة ؛ وانظر مثلا إلى علامات المرور ــ وهى رسوم تخطيطية ــ كيف تدل فى لمح البصر دلالة واضحة على مسار الطريق ، وتحذر أو تؤمن السائق بكل ما فى التحذير والأمان من معنى لا تستطيع أن تنقله بهذه السرعة أية عبارة .

---

(١) هذا بالاضافة الى ما ينبغى مراعاته عند استخدام الفيلم ، وقد سبق الحديث عن ذلك فى ص ص ٣١٦ ــ ٣٢٧ .

(١) عبارة عن شريط يحتوى على عدة صور منفصل بعضها عن بعض . وتذيل كل صورة عادة ببعض الجمل التفسيرية . وتعرض بوساطة آلة عرض خاصة تسمى "Filmstrip projector"

غير أن بعضها يفضل البعض الآخر فى استخدامه بإحدى المراحل التعليمية ؛ فمثلا تستخدم الرسوم المبسطة المعبرة وبعض الصور الفوتوغرافية ونحوها أحسن ما تستخدم فى المرحلة الأولى من التعليم ؛ حيث تساعد الطفل مساعدة فعالة فى فهم الكلمات والأعداد ، وشرح الشرح الذى يقوم به المدرس بما لها من دلالات حسية تناسب طبيعة الأطفال فى هذه المرحلة أما الرسوم البيانية والخرائط والرسوم الكاريكاتيرية فكثيراً ما تستخدم فى المراحل الإعدادية والثانوية بتأثير تربوى كبير ، إذ إنها ذات دلالات تجريدية لا تناسب إلا هذه الأعمار المتقدمة فى هاتين المرحلتين من التعليم .

ولا شك أن هذا النوع من الوسائل المعينة على التدريس قليل التكاليف إذا قيس بغيره من الوسائل التعليمية الأخرى ، كما أن الحصول عليه سهل ؛ فالصحف والمجلات ونحوها تمتلىء بالصور الفوتوغرافية والكاريكاتيرية وغيرها ، كما أن المدارس جميعها لا تخلو واحدة منها من الخرائط المتعددة الأنواع . وهذه الميزة تجعل من تلك الوسيلة أداة قريبة المنال ، سهلة الاستخدام ، جديرة بحرص المدرس على استدامة تأثيرها التربوى فى مواقفه التدريسية .

ومن ناحية أخرى فإننا لو نظرنا إلى كل نوع من أنواع الصور على حدة فإننا نجد له ميزة تربوية خاصة ؛ فالقطعة الشريطية والصور الفوتوغرافية والرسوم المبسطة المعبرة تربط موضوع الدرس بالواقع الحسى ، فتعمل على تثبيته ودوام تذكرة ، وهى تستخدم كذلك فى توضيح تسلسل حدث من الأحداث أو قصة من القصص على ما سنذكره بعد . أما الخرائط والرسوم البيانية فإنها توضح العلاقات بين الأشياء والمعانى خير توضيح . أما الرسوم الكاريكاتيرية فتصور الأفكار تصويراً يتميز بالطرافة ، ويخلق فى المشاهد اتجاهاً يميل به حيث تميل .

ومع ذلك كله فلا بد من اعتبار هذه الحقائق التالية عند استخدام هذا اللون من الوسائل المعينة :

(ا) يتوقف فهم بعض الصور كالصور الفوتوغرافية ونحوها على ثقافة المتعلم المشاهد لها ، ومن ثم فالصورة الواحدة تفسر بتفسيرات مختلفة تبعاً

لثقافة الشخص الذى يراها ومدى توغله فى هذه الثقافة . ولذلك ينبغى انتقاء الصور بمنتهى الدقة بحيث لا يحدث استخدامها نوعاً من الاضطراب فى استهداف الهدف المقصود .

(ب) يتوقف حسن قراءة الخرائط على تعلم مصطلحاتها ودلالاتها الفنية ، ومن ذلك مقياس الرسم ، ودلالات الألوان المختلفة التى تلون بها ، كذلك الخطوط التى تظهر على سطحها ، وغير ذلك ، وإذاً فليس للمدرس أن يستخدم خريطة فى درسه إلا إذا تأكد أن تلاميذه يحسنون قراءتها ، وإلا ضل بهم الطريق ، وكان استخدامها شبيهاً بالعبث .

(حـ) على الرغم من أن بعض الصور يضخم الضئيل فيرى بوضوح ، وتسهل دراسته واستيعاب حقائقه ، وبعضها الآخر يصغر الضخم فيحد من الحيز الذى يشغله ، ويجمعه مع غيره فى وحدة يسهل تصورها وإدراك ما بين أجزائها من علاقات ؛ على الرغم من ذلك فإن الصورة من هذا النوع قد تخدع رائيها إذا لم تكن لديه خبرة بالشىء الذى تعرضه فى الواقع . وحينئذ لا بد من أخذ ذلك فى الاعتبار ؛ حتى إذا كانت الصورة تعرض شيئاً غريباً عن المشاهد كان على المدرس أن يستخدم الكلمة أو الرمز العددى ليشير إلى واقع ما تعرضه ، أو ليبين النسبة بين واقعه وصورته .

(و) ينبغى أن يبرز باستخدام الصورة الهدف المقصود من استخدامها بحيث لا تحجبه العناصر الثانوية التى لا دخل لها فى تحقيق الهدف ، وذلك كاتساق الألوان ، وجمال الإطار الموضوعة فيه ، ونحو ذلك.

استخدام الصور فى تدريس اللغة العربية

من المعروف أن الأطفال فى المرحلة الأولى من التعليم حسيون ؛ لم يرتقوا بعد إلى مستوى المجردات . وهم حين يبتدئون تعلم القراءة والكتابة يصادفون كلمات جديدة عليهم لم يتبينوا بعد معانيها ، ويحتاجون إلى ربطها بما تدل عليه فى العالم المحسوس الذى يعيشون فيه ، بل إن الألفاظ الدالة على الأشخاص والأشياء الموجودة فى بيئتهم والتى سبق لهم أن خبروها مثل : محمد وعلى والقط والكلب والشجرة ونحو ذلك ؛ لا ارتباط لها فى أذهانهم بالرموز الكتابة الدالة عليها . وهم من أجل ذلك فى حاجة ماسة إلى ربط هذه المدلولات المعروفة لديهم بالرموز الكتابية الممثلة لها ، حتى يستثار المعنى فى أذهانهم بمجرد رؤيتهم الرمز الكتابى ، فيستطيعوا قراءته بلا تعثر ؛ أو يستثير المعنى — حين يتولد فى الذهن — صورة الرمز الكتابى فيستطيعوا التعبير الكتابى به كلما عرضت لهم الحاجة إلى ذلك . والواقع — كما تدل الدلائل الكثيرة — أن إتاحة الفرصة أمام الطفل لمقارنة الأشياء فى واقعها بالرموز الدالة عليها خير ما يوجد هذا الارتباط ، ولكن إحضار الأشياء بذاتها وحقيقتها فى حجرة الدراسة كثيراً ما يتعذر ؛ وإلا فكيف نحضر الجاموسة مثلا أو الحصان فى فصل دراسى ؟ . ومن ناحية أخرى قد لا يسهل الارتحال إليها فى كل الأوقات وطبقاً لمقتضى حاجات الدراسة . ومن ثم فإن أحسن ما يمثل الواقع وأسهل ما يكن استخداماً فى هذه الحال هو الصورة المبسطة المعبرة أو الصورة الفوتوغرافية أو نحوهما حسب مقتضيات الأحوال التدريسية(١) إذا أحسن المدرس استخدامها بحيث يعرض على الطفل الصورة والكلمة مرتبطتين فى أول الأمر ، مع تدريبه الكافى على هذا الربط بمصاحبة النطق والكتابة ، فإذا اطمأن إلى قوة العلاقة التى كونها الطفل بينهما

---

(١) لا يأس من اتباع ذلك برحلة الى واقع البيئة كلما كان ذلك ممكنا .

انتقل بالتدريج إلى عزل الصورة عن الكلمة مع التدريب على نطقها أو كتابتها دون أن يرى الصورة ، مستخدماً فى سبيل ذلك وسائله العديدة التى يراها مناسبة لموقفه التدريسى الخاص ، حتى تصبح الكلمة فى حد ذاتها مثيراً بديلا للاستجابة المطلوبة من نطق أو كتابة مصحوبين بفهم واضح لما تدل عليه .

وفى ثنايا المرحلة الابتدائية أيضاً يستخدم مدرس اللغة العربية الصور الفوتوغرافية ونحوها والقطع الشريطية فى التعبير عن القصص المصورة ، فيعد قبل الدرس مجموعة من الصور المسلسلة منفصلة أو فى قطعة شريطية بحيث تحكى بتسلسلها قصة من القصص ، ثم يقوم بعرضها عليهم عرضاً منظماً متوالياً على سبورة « طباشيرية » أو وبرية أو عن طريق آلة عرض القطع الشريطية «Filmsrip projestor» وبعد العرض يطلب إليهم التعبير الشفوى أو الكتابى عما شاهدوه فى قصة مسلسلة من عند أنفسهم (١)

ويمكن للمدرس أن يستخدم الصورة فى تعليم التلاميذ الصغار أسماء الأشياء بدقة ، وذلك بأن يقوم بعرض صورة عليهم مرقمة أجزاؤها ، ثم يوزع عليهم بطاقات أو نحوهما تشتمل على أرقام هذه الأجزاء وأسماؤها مشروحة شرحاً مناسباً ليقرءوها أو يكتبوها مع استمرار عرض الصورة ، فتعمل الرؤية الدائمة على ربط الاسم بمسماه ربطاً وثيقاً .

ومن مظاهر أهمية ربط الصورة بمواقف تدريس اللغة العربية أن كتب القراءة وغيرها من فروع اللغة العربية تمتلىء بالصور المعبرة المفهمة ، بل تكاد كتب القراءة والكتابة الحديثة للمبتدئين تقوم فى جوهرها على الصورة ومحاولة ربطها بالرموز الدال عليها نطقاً وكتابة .

ولا يخفى ما للصورة الفوتوغرافية والرسوم والقطع الشريطية من تأثير تعليمى

---

(١) ارجع الى ما ذكرناه عن التعبير الشفوى والكتابى عن القصص المصورة فى فصل « تدريس القصة » بهذا الكتاب ص ص ٦٥ ، ٩٩ .

كبير فى برامج محو الأمية على نحو شبيه بالمواقف التى سقناها فى تعليم القراءة والكتابة لتلاميذ المرحلة الابتدائية .

أما الخرائط فكما قلنا هى على درجة من التجريد تناسب المراحل التالية للمرحلة الابتدائية . وقد ذكرنا فى صدر هذا الفصل عند ما تحدثنا عن أهمية الوسيلة التعليمية بالنسبة للغة العربية موقفين من مواقف تدريس القراءة والأدب تستخدم فيهما الخرائط باعتبارها وسائل معينة على فهم مضمونات الموقف واستيضاح حقائقه(١) . وعلى الجملة فإن مدرس اللغة العربية غالباً ما يحتاج إلى استخدام الخريطة كلما اشتمل موقفه التربوى — وكثيراً ما يشتمل — على إشارة تاريخية أو جغرافية يتوقف فهمها على إدراك العلاقة المكانية لموضع الإشارة بغيره من المواضيع .

والرسوم الكاريكاتيرية والبيانية بأنواعها تشارك الخرائط أيضاً فى المستوى التجريدى الذى تعبر عنه ، كما تشاركها — من أجل ذلك — فى مناسبة استخدامها مع تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية . ومن صور استخدام هاتين الوسيلتين فى مواقف تدريس اللغة العربية ما يلى :

(١) من الممكن أن يعرض مدرس اللغة العربية على تلاميذ رسما كاريكاتيرياً ذا مغزى يتصل بالحوادث الجارية ليثير انفعالاتهم وتساؤلاتهم ومناقشاتهم التى يصلون من ورائها فى النهاية بتوجيه المدرس إلى تحديد موضوع الساعة ، ثم يكلفوا الكتابة فيه . وكأن المناقشات الأولى بمثابة التعبير الشفوى ، على أن تتم الكتابة فى حصة التعبير التحريرى أو كما يرى المدرس على النمط الذى سبق الحديث عنه فى موضوع : تدريس التعبير .

وقد يكلفهم المدرس جمع ما يستويهم من رسومات كاريكاتيرية فى

---

(١) ارجع اليهما فى ص ص ٢١٧ — ٢١٩ .

الصحف اليومية والمجلات وغيرها من المصادر ، مع التعليق على كل منها بعدة جمل تبين موضوعها والمغزى الذى تستهدفه. ويتوقف اختيار هذا النشاط أو ذاك على تقدير المدرس للموقف الخاص به ، غير أنه على أية حال ينبغى عليه أن يناقش التلاميذ فى العمل الذى قاموا به ليستوضحوا صحة ما فعلوا أو خطأه . وقد يرى المدرس — عند ما يكون التعبير — كتابياً — أن الفرصة سانحة للتوجيه اللغوى أو القرائى أو الإملائى أو غير ذلك مما يسمح به الوقت وتساعد عليه الظروف .

(ب) قد يجدى مدرس اللغة العربية أن يمثل حركة الترجمة والنقل فى عصر العباسيين مثلا برسم بيانى يتأرجح بين الانخفاض والارتفاع مع عهود خلفاء بنى العباس ، ولكنه يبلغ أقصى قمته فى عهد المأمون حيث اشتدت الحركة ، وأقبل عليها العلماء إقبالا منقطع النظير بتشجيع من المأمون الذى أجرى عليهم الهبات ، وكان يرسل إلى ولاته بأطراف المملكة أن يبعثوا إليه بنوادر الكتب التى لم يطلع عليها العرب ، بل أرسل البعوث الخاصة إلى ملك الروم لانتقاء الكتب فى شتى ميادين العلم والفن كى تترجم . ومن أجل هذا كانت طريق بغداد تسيل بالإبل الغادية والرائحة ، تحمل المؤلفات والأسفار لتنقل إلى العربية نقلا دقيقاً وأميناً .

ولنفرض أننا مثلنا وحدة الدفع نحو الترجمة بسنتيمتر واحد ، والقمة فى الدفع بثلاثة سنتيمترات ، ومثلنا وحدة الانتقال من خليفة عباسى إلى خليفة عباسى آخر بسنتيمتر واحد ، وكانت « س » هى محور وحدات الانتقال من خليفة إلى آخر ، أما « ص » فهى محور وحدات الدفع نحو الترجمة والنقل ؛ فإن الخط البيانى يسير كالآتى فى الصفحة التالية « شكل ١ » .

وعلى هدى من هذا الرسم البيانى — على ما فيه من قصور رياضى ظاهر — فإن مدرس اللغة العربية — إذا عرضه فى أثناء شرحه لحركة الترجمة والنقل عرضاً مناسباً وأثار المناقشة المنظمة حوله — يستطيع أن يشيع الحيوية فى درسه ،

ويساعد تلاميذه على سهولة تذكر الحقائق الخاصة بهذا الموضوع ؛ حيث إن هذا الرسم البيانى يعد لا شك موجزاً لهذه الحركة يعلق بالذهن بمجرد النظرة الواحدة .

الشكل رقم (١)

حركة الترجمة فى العصر العباسى

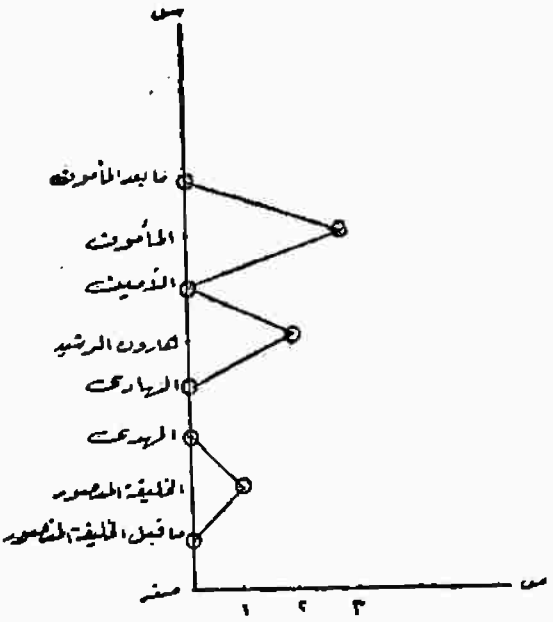

كذلك يمكن تمثيل بعض أبواب النحو أو الصرف فى رسم بيانى يوضح حقائقها بالنظرة السريعة واللمحة الخاطفة ؛ فيساعد ذلك على سرعة التذكر ودوام حضورها فى الذهن عند التطبيق. فمثلا نحن نعلم أن المنادى يبنى على ما يرفع به إذا كان مفرداً (والمفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف) ، وينصب إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف . وحينئذ قد يبنى على الضم أو الألف أو الواو ، وقد ينصب بالفتحة أو الألف أو الياء . والمنادى إما أن يكون علماً مفرداً . أو نكرة مقصودة مفردة أو مثنى أو جمع مذكر سالماً أو جمع تكسير ، أو مثنى (غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) ، أو جمع مذكر سالماً (غير

الشكل رقم (٢)

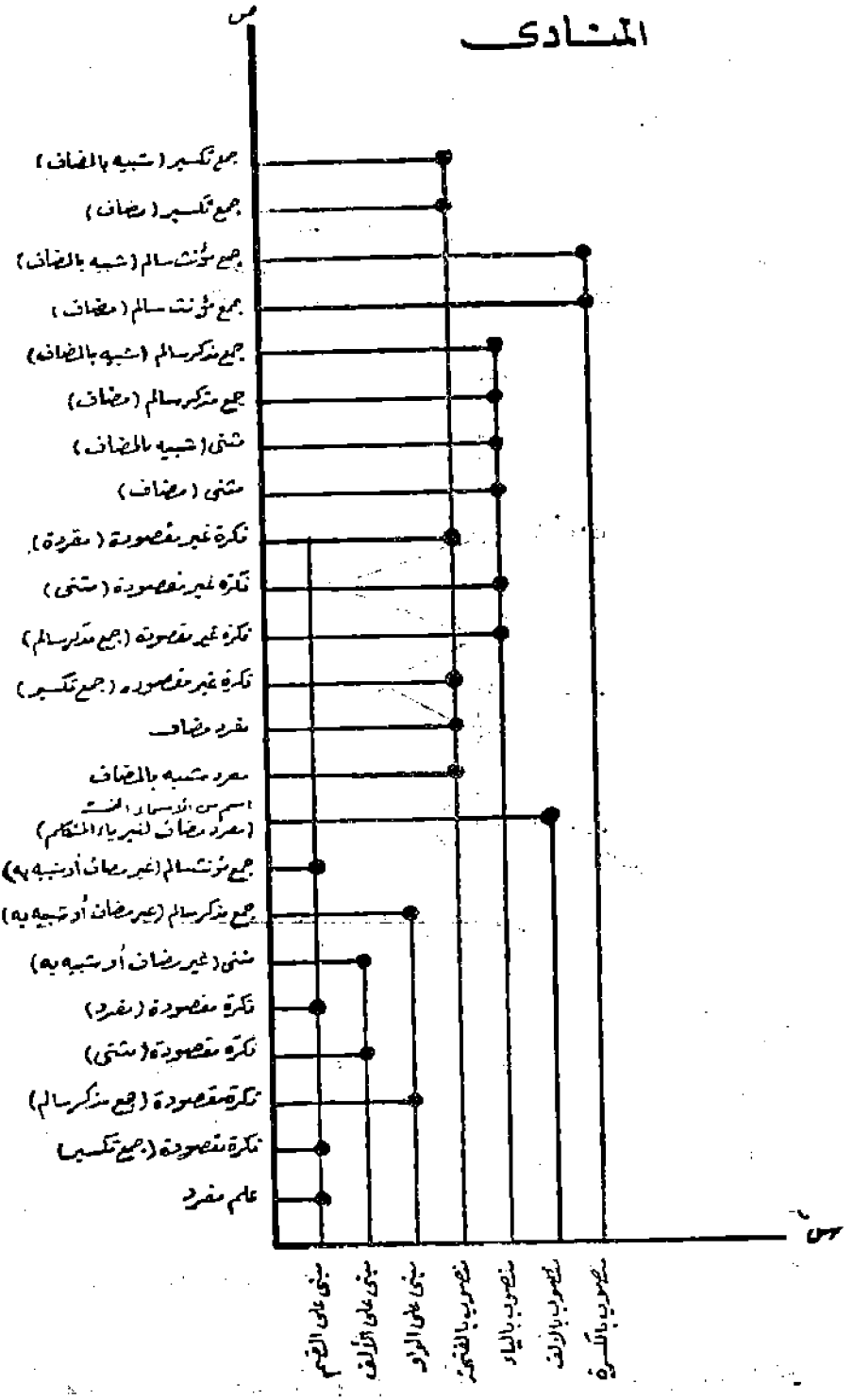
المنادى
ص
جمع تكسير (شبيه بالمضاف)
جمع تكسير (مضاف)
جمع مؤنث سالم (شبيه بالمضاف)
جمع مؤنث سالم (مضاف)
جمع مذكر سالم (شبيه بالمضاف)
جمع مذكر سالم (مضاف)
مثنى (شبيه بالمضاف)
مثنى (مضاف)
نكرة غير مقصودة (مفردة)
نكرة غير مقصودة (مثنى)
نكرة غير مقصودة (جمع مذكر سالم)
نكرة غير مقصودة (جمع تكسير)
مفرد مضاف
مفرد شبيه بالمضاف
اسم من الأسماء الخمسة (مفرد مضاف لغير ياء المتكلم)
جمع مؤنث سالم (غير مضاف أو شبيه به)
جمع مذكر سالم (غير مضاف أو شبيه به)
مثنى (غير مضاف أو شبيه به)
نكرة مقصودة (مفرد)
نكرة مقصودة (مثنى)
نكرة مقصودة (جمع مذكر سالم)
نكرة مقصودة (جمع تكسير)
علم مفرد
مبني على الضم
مبني على الألف
مبني على الواو
منصوب بالفتحة
منصوب بالياء
منصوب بالألف
منصوب بالكسرة

مضاف ولا شبيه بالمضاف) ،أو جمع مؤنث سالماً (غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) ، أو اسماً من الأسماء الخمسة وهى دائماً مضافة ،أو مفرداً مضافاً أو شبيهاً بالمضاف ،أو نكرة غير مقصودة مفردة أو مثنى أو جمع مذكر سالماً أو جمع تكسير ، أو مثنى مضافاً ،أو جمع مذكر سالماً مضافاً أو جمع مؤنث سالماً مضافاً أو مثنى شبيهاً بالمضاف ،أو جمع مذكر سالماً شبيهاً بالمضاف ،أو جمع مؤنث سالماً شبيهاً بالمضاف أو جمع تكسير مضافاً ، أو جمع تكسير شبيهاً بالمضاف . . .

والرسم البيانى فى الصفحة التالية (شكل ٢) يوضح هذه المعلومات . ويمكن تكرار مثيله فى كثير جداً من موضوعات القواعد النحوية والبلاغية وغيرهما .

ولسنا نريد أن نستنزف مواقف تدريس اللغة العربية التى تستخدم فيها هذه الوسيلة ، ولكننا نضرب الأمثلة شأننا فى كل ما سبق ذكره عن استخدام الوسائل التعليمية فى تدريس اللغة العربية تاركين الباقى لتصرف المدرس كى يتميس ويختار ما يغنى درسه بالحيوية ويغرى تلاميذه بتحصيل مثمر .

النماذج « والعينات »

يستعاض كثيراً عن الشىء عند الاحتياج إليه فى مواقف التدريس بنموذج له أو « عينة » . ولسنا ننكر أن الشىء نفسه لا يعد له غيره فى التوضيح والإبانة وخدمة أعراض الدرس ، ولكننا لا ننكر أيضاً أن هناك من الأسباب ما يضطر معه المدرس أن يستعيض بأحدهما عنه ، وذلك مثل :

١ — تعذر استحضار الشىء نفسه فى حجرة الدراسة ، كصنع الحديد والصلب ، وخزان أسوان ، والحيوانات المفترسة ، ونحو ذلك ؛ فيكتفى المدرس باستحضار نموذج له كى يؤدى مؤداه فى موقف التدريس بقدر المستطاع .

٢ ــ الرغبة فى التركيز على جزء معين من الشىء، وصرف الانتباه عما سواه حتى لا يتشتت انتباه التلميذ وتتوزع مشاهدته . وحينئذ يرى المدرس أن الخير فى عرض « عينة » ممثلة للجزء المرغوب فى دراسته ، كورقة شجرة أو ساق نبات أو ما إلى ذلك .

٣ ــ قصور الشىء نفسه عن الوفاء بالغرض المقصود بالدرس ، فمثلا عند ما يريد المدرس دراسة ميكروب من الميكروبات التى لا تراها العين المجردة ، أو دراسة تجاويف الدماغ وتركيب المخ ؛ فإنه يضطر إلى استخدام نموذج مكبر للميكروب أو نموذج للدماغ والمخ الإنسانى حتى يتمكن من توضيح الأفكار المتعلقة بهما للتلاميذ، إذ لو أحضر إنساناً لم يستطع أن يفتح رأسه ويرى تلاميذه تجاويفها وتركيبات المخ الذى تحمله، ولو فعل لقضى على حياته . ولو أنه أحضر الميكروب ذاته لم يستطع أن يراه بنفسه فضلا عن أن يريه للطلاب ، اللهم إلا تحت عدسة المجهر ، وقد يكون مكلفاً أو لا يتيسر الحصول عليه .

وعلى الرغم من أن النموذج قد يسوق الخطأ إلى ذهن الرائى فيوهمه بأن الشىء الحقيقى على مثاله تماماً وهو فى الواقع ليس كذلك ، بل قد يكون أصغر أو أكبر ، على الرغم من ذلك فإنه يؤدى للعملية التعليمية ــ مثله فى هذا مثل « العينة » ــ خدمة تربوية هامة حيث يربط المعانى بالمحسوسات ، ويعين بذلك على تثبيت المعلومات فى الذهن . أما ناحية القصور السابقة الذكر فيمكن التغلب عليها بالإشارة إلى النسبة بينه نموذجاً وواقعاً .

استخدام النماذج والعينات فى تاريس اللغة العربية

تتضح حاجة مدرس اللغة العربية إلى الاستعانة بالنماذج « والعينات بعامة كلما تعرض درسه للأشياء التى تحتاج إلى توضيح وربط بالمحسوسات ولم يستطع فى الوقت نفسه أن يتعامل مع واقع هذه الأشياء مباشرة لسبب من الأسباب

التى تقدم ذكرها. وأكثر ماتكون مواقف تدريس اللغة العربية التصاقاً باستخدام النماذج والعينات ؛ فى تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ، وفى برامج محو الأمية على غرار ماذكرناه عند الحديث عن استخدام الصور فى تدريس اللغة العربية مع ملاحظة ما ذكرناه هناك من السهولة وقلة التكاليف التى تتميز بها الصور عن غيرها من الوسائل التعليمية (١).

* * *

(١) لزيادة الايضاح ارجع الى موضوع : استخدام الصور في تدريس اللغة العربية ، ص ص ٢٥٢ — ٢٥٩ .